مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية
الموقع الإلكتروني https://uqu.edu.sa/jill
جامعة أم القرى
UMM AL-QURA UNIVERSITY

الوسم الإلكتروني وأثره في التضليل (دراسة وصفية في ضوء علاج القرآن الكريم للشائعات)

Electronic Tagging and Disinformation: A Descriptive Study of the Qur'anic Treatment of Rumors

بكر محمد عابد

استاذ مشارك، قسم التفسير وعلوم القرآن، كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية

BAKR MOHAMMED ABED

Associate Professor, Department of Exegesis and Quranic Sciences, College of the Holy Quran and Islamic Studies, Islamic University of Madinah, Madinah, Kingdom of Saudi Arabia

تاريخ التقديم:2024/02/28: تاريخ ارسال التعديلات: 2024/04/30 تاريخ القبول:2024/05/16

Received:28/02/2024 Revised:30/04/2024 Accepted: 16/05/2024

الملخص

أضحت مواقع التواصل الاجتماعي جزءًا مِن حياتنا؛ حيث ساهمت في تحسين جودة الحياة وسرعة التواصل بين المستخدمين في ظِلِّ التقدم العلمي، ولها منافع وآثار إيجابية لا يمكن حصرها، إلا أنها سلاح ذو حَدَّين، فنفعها وضررها يتوقف على أهداف مستخدميها، وهذه الأهداف سرعان ما تتحقق من خلال استخدام تقنيات وأساليب تساهم في نشر وتصنيف المشاركات حسب الكلمات المفتاحية، وهو ما يُعبّر عنه بالوسم الإلكتروني أو ما يسمّى بالهاشتاق#Hashtag ، وقد سلك الباحث فيه المنهج الاستقرائي في تتبع هذه المواضع، والمنهج الوصفي التحليلي في دراستها، وهذا البحث يهدف إلى معالجة قضية تمس المجتمعات وتزعزع الأمن وتهدد الأوطان ولها تأثير في نشر الإرهاب الإلكتروني، وبث الأفكار الضالة والمنحرفة، ، وهي قضية التضليل ونشر الشائعات من خلال الوسوم الإلكترونية، إذ يمهِّد هذا البحث بذكر تاريخ الشائعة، وأثرها البالغ على المجتمع، ثم يبيِّن مفهوم الوسم الإلكتروني، وأثره في التضليل، ثم يتعرَّض لبيان مفهوم الشائعات، وذكر أبرز أسباب انتشارها، وتتركّز مادَّته على معالجة الشائعة من أعظم منبع لعلاج مشكلات المجتمع وهو القرآن الكريم المنزل من لدن حكيم خبير، حيث درس الباحث الآيات القرآنية التي تناولت علاج الشائعات والتصدي لها، ثم ختم البحث بخاتمة فيها أهم النتائج والتي منها: فاعلية الوسم الإلكتروني في هذا الزمن، حيث أصبح وسيلةً مؤثرةً في نشر الإرهاب الإلكتروني. وأنَّ مصطلح الإشاعة بما هو عليه اليوم مصطلح حديث. وأن إنشاء الشائعات ونشرها إنما هي طريقة المنافقين في إفساد المجتمعات، ويتبعهم في نشرها ضعاف القلوب والعقول. ومن أهم طرق معرفة صحة الشائعات من كذبها التوقُّف عن نشرها وترددها حتى يتبين الحقُّ من الباطل. وإذا انتشرت الشائعة فالواجب على المسلم إحسان الظن بإخوانه.

الكلمات المفتاحية: الوسم، الوسم الإلكتروني، هاشتاق، Hashtag، الشائعات، التضليل.

Abstract:

Social networking sites have become part of our lives, improving quality of life and speed of communication and offering countless benefits. They are, however, a double-edged sword whose benefit or harm depends on the aims of their users. These aims are quickly achieved through techniques that disseminate and classify posts by keywords, known as electronic tagging or the hashtag (#). This research addresses an issue that affects societies, threatens security, and fuels electronic terrorism and deviant ideas: disinformation and the spread of rumors through electronic hashtags. The researcher followed the inductive approach in tracing the relevant Qur'anic passages and the descriptive analytical approach in studying them. The research begins with the history of rumors and their impact on society, then explains electronic hashtags and their effect on disinformation, followed by the concept of rumors and the main reasons for their spread. Its core treats rumors through the greatest remedy for society's problems, the Holy Qur'an, by studying the verses that address and confront rumors. The research concludes with its most important findings: electronic hashtags have become an effective means of spreading electronic terrorism; the term "rumor" in its current sense is modern; creating and spreading rumors is the method of hypocrites in corrupting societies, followed by the weak of heart and mind; a key way to verify rumors is to refrain from spreading them until truth is distinguished from falsehood; and when a rumor spreads, a Muslim must think well of his fellow Muslims.

Keywords: hashtag, electronic hashtag, hashtag, hashtag, rumors, misinformation.

معلومات المراسل : بكر محمد عابد
البريد الالكتروني الرسمي : 1245abt@gmail.com

Doi: https://doi.org/10.54940/si80982492
1658-8738 / © 2025 by the Authors.
Published ***by J. Umm Al-Qura Univ. Shariah. Sci. Islamic Stud.***

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله، فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد:

فإنَّ الشائعات من أخطر ما يفتك بالأفراد والمجتمعات، ومشكلة الشائعة ليست بالمشكلة التي تولدت اليوم، بل هي مشكلة قديمة، بدأت منذ أن خلق اللهُ آدمَ أبا البشر –عليه السلام–؛ حيث كان أولَ من أشاع شائعة كاذبة مفتراة هو عدوُّ اللهِ إبليسُ، التي ذكرها الله في كتابه؛ حيث قال تعالى:﴿فَوَسۡوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ لِيُبۡدِيَ لَهُمَا مَا وُۥرِيَ عَنۡهُمَا مِن سَوۡءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنۡ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيۡنِ أَوۡ تَكُونَا مِنَ ٱلۡخَٰلِدِينَ ٢٠ وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ٢١ فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٖۚ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتۡ لَهُمَا سَوۡءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخۡصِفَانِ عَلَيۡهِمَا مِن وَرَقِ ٱلۡجَنَّةِۖ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمۡ أَنۡهَكُمَا عَن تِلۡكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمَا عَدُوّٞ مُّبِينٞ ٢٢﴾ [الأعراف:20-22].

ثم حمل راية الشائعات أتباعُ إبليس، فلم يسلم منهم أنبياء الله ورسله، فأشاعوا عنهم الشائعات، ونشروا الأراجيف؛ فقد ذكر الله جل وعلا في كتابه الإشاعاتِ والأخبارَ التي افتراها أعداؤهم ليصرفوا الناس عنهم، ويصدوهم عن سبيلهم.

فنوح ﵇ تعرَّض لإشاعات كثيرة لصد الناس عن دعوته، قال تعالى:﴿كَذَّبَتۡ قَبۡلَهُمۡ قَوۡمُ نُوحٖ فَكَذَّبُواْ عَبۡدَنَا وَقَالُواْ مَجۡنُونٞ وَٱزۡدُجِرَ﴾ [القمر: 9] فأشاعوا في الناس خبر جنونه لصَدِّ الناس عنه.

وقال الله تعالى عنهم أيضًا:﴿فَقَالَ ٱلۡمَلَؤُاْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيۡكُمۡ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَنزَلَ مَلَٰٓئِكَةٗ مَّا سَمِعۡنَا بِهَٰذَا فِيٓ ءَابَآئِنَا ٱلۡأَوَّلِينَ﴾ [المؤمنون:24].

وانظر كيف بالغوا عند تنفير الناس عن دعوة نبي الله نوح ﵇؛ وذلك بجعل الخطاب عامًّا لكل الناس بكافِ الخطاب:﴿مِّثۡلُكُمۡ﴾،﴿عَلَيۡكُمۡ﴾؛ ليكون أبلغ في تأثير هذه الشائعة على كافة الناس.

وهذا نبي الله هود ﵇ أشاع عنه قومُه أنه سفيه، وأنَّ آلهتهم مَسَّتْهُ بضَرْبٍ مِن الجنون، قال تعالى:﴿قَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِي سَفَاهَةٖ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ﴾ [الأعراف:66]، وقال تعالى عنهم:﴿إِن نَّقُولُ إِلَّا ٱعۡتَرَىٰكَ بَعۡضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوٓءٖۗ قَالَ إِنِّيٓ أُشۡهِدُ ٱللَّهَ وَٱشۡهَدُوٓاْ أَنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ﴾ [هود:54].

وأما نبي الله يوسف ﵇ فقد تعرَّض لشائعة مسَّت عِرْضَه الشريف بالأذى، فقد اتهمته امرأة العزيز بإرادة السوء بها، قال تعالى:﴿وَٱسۡتَبَقَا ٱلۡبَابَ وَقَدَّتۡ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٖ وَأَلۡفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلۡبَابِۚ قَالَتۡ مَا جَزَآءُ مَنۡ أَرَادَ بِأَهۡلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسۡجَنَ أَوۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾ [يوسف:25].

وقد تعرَّض كليم الله موسى عليه السلام لكثيرٍ مِن الشائعات؛ فقد أخبر الله تعالى في كتابه عن كثيرٍ منها، فقد اتُّهِم بالسحر والجنون مِن فرعون وملئه، قال تعالى:﴿فَتَوَلَّىٰ بِرُكۡنِهِۦ وَقَالَ سَٰحِرٌ أَوۡ مَجۡنُونٞ﴾ [الذاريات:39].

وقال تعالى:﴿قَالَ ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِ فِرۡعَوۡنَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٞ ١٠٩ يُرِيدُ أَن يُخۡرِجَكُم مِّنۡ أَرۡضِكُمۡۖ فَمَاذَا تَأۡمُرُونَ﴾ [الأعراف:109-110].

وأشاع فرعون في قومه عن موسى عليه السلام بأنه يريد أن يُظهِرَ الفسادَ في أرض مصر، قال تعالى:﴿وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ ذَرُونِيٓ أَقۡتُلۡ مُوسَىٰ وَلۡيَدۡعُ رَبَّهُۥٓۖ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمۡ أَوۡ أَن يُظۡهِرَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡفَسَادَ﴾ [غافر:26]، وغيرها من الآيات.

ولم يسلم خاتم الأنبياء والرسل ﷺ من ضرر الشائعات، فقد أشاع عنه أعداؤه من المشركين واليهود والمنافقين الإشاعات المغرضة؛ لتثبيط الناس عن دعوته، وآيات القرآن في هذا كثيرة، ومن أشهر الشائعات التي آذوا بها رسول الله ﷺ؛ كذبهم وافتراؤهم على الصحابية الفاضلة العفيفة أم المؤمنين عائشة –رضي الله عنها وعن أبيها– في القصة المشهورة باسم حادثة الإفك.

وأما الشائعات في عصرنا هذا فقد ركبت قطار التقنية، وتلَبَّست بلباس البرمجة، فصار أثرُها أبلغَ وضررُها أعمَّ؛ حيث أضحت مواقعُ التواصل الاجتماعي جزءًا مِن حياتنا اليومية، وساهمت في تحسين جودة الحياة وسرعة التواصل بين المستخدمين في ظل التقدم العلمي، وهذه المواقع لها منافع وآثار إيجابية لا يمكن حصرها، إلا أنها سلاح ذو حدين، فنفعُها وضررُها يَتَوَقَّف على أهداف مستخدميها، وهذه الأهدافُ سرعان ما تتحقق من خلال استخدام تقنيات وأساليب تساهم في نشر وتصنيف الأخبار والمشاركات حسب الكلمات المفتاحية، وهو ما يُعبَّر عنه بالوسم الإلكتروني أو ما يسمّى بالهاشتاق Hashtag#، وهذا البحث يهدف إلى معالجة هذه المعضلة التي لها أثرٌ بالغ في التضليل وزعزعة الأمن وتهديد الأوطان، وذلك مِن خلال أعظم منبع لعلاج مشكلات المجتمع، وهو القرآن الكريم المنزل من لدن حكيم خبير، أسأل الله أن يهديني للصواب وأن يجعل عملي خالصًا لوجهه، وأن يُساهِم هذا البحثُ في علاج هذا الداءِ والوقاية منه.

أهداف البحث

1. الكشف عن أهمية التصدي للشائعات ومحاربتها في ضوء القرآن الكريم.
2. بيان أثر الوسم الإلكتروني في التضليل.
3. الكشف عن أسباب انتشار الشائعات في المجتمعات.
4. إبراز مميزات وسمات منهج القرآن الكريم في علاج الشائعات، والتصدي لها.
5. إثراء المكتبة الإسلامية –ولو بجهد المُقِلِّ– ببيان أثر الوسم الإلكتروني في التضليل في ضوء علاج القرآن الكريم للشائعات.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره

يكتسب الموضوع المقترح أهميته إلى جملةٍ مِن الأمور، ومن أبرزها:

1. الحرص على تدبُّر كلام الله –تبارك وتعالى–، وتثويره، ومعرفة علاج مشكلة التضليل ونشر الشائعات منه.

2. خطورة الشائعات على الفرد والأسرة والمجتمع؛ باعتبارها أحد أخطر أسلحة الحرب النفسية ضد المجتمعات المسلمة.

3. انتشار التضليل عبر الوسوم الإلكترونية، وغزارة الشائعات في زمن وسائل التواصل الاجتماعي، واستهدافها لثوابت الأمة الإسلامية ورموزها من ولاة الأمر والقادة والعلماء والمفكرين.

4. حاجة المجتمع وحاجة المكتبة الإسلامية إلى مزيدٍ مِن الدراسات التي تهتم بعلاج هذه المعضلة ومحاربتها والتصدي لها.

مشكلة البحث وتساؤلاته

لا يخفى على كلِّ ذي لُبٍّ ما لمواقع التواصل الاجتماعي من المنافع والآثار الإيجابية التي لا يمكن حصرها، إلا أنها سلاح ذو حدين، والمتدبر في كتاب الله

-تبارك وتعالى- يجده قد عالج كثيرًا من مشكلات المجتمع بأنجع علاج وأقطعه للداء، ومن هذه المشكلات مشكلة الإشاعة والإرجاف، فقد وضع لها كتاب الله -جل وعلا- حلولًا ناجحة، وضَمِنَ اندثارَها وقَطْعَ دابرِها وخلوَّ المجتمعات منها، لذا يحاول الباحثُ دراسة علاج الشائعات في ضوء الآيات القرآنية عن طريق الإجابة عن الأسئلة المطروحة التالية:

1. ما المراد بمفهوم الوسم الإلكتروني؟
2. ما أثر هذه الوسوم الإلكترونية في تضليل الناس؟
3. ما مفهوم الشائعة؟
4. ما الأسباب التي تؤدي إلى انتشار الشائعات؟
5. كيف عالج القرآن الكريم الشائعات؟

حدود البحث

الآيات القرآنية التي تناولت علاج الشائعات والتصدي لها، والاستفادة من مدلول الآيات وهداياتها في محاربة التضليل عبر الوسوم الإلكترونية.

الدراسات السابقة

بعد الرجوع إلى أوعية البحث ومحركاته تبين لي أنه لم يسبق أن بُحِثَ هذا الموضوع وفق المنهج الذي سار عليه البحث، والذي يتناول الوسم الإلكتروني والتعريف به وبيان أثره ودوره وما قد يفضي إليه من التضليل ونشر الشائعات وزعزعة الأمن وتهديد الأوطان، مع معالجة ذلك من مدلول القرآن الكريم، حيث جمع بين هذه الجزئيات في قالب واحد، وإنما وقفت على دراساتٍ كثيرة ومتنوعة تناولت بعض جزئياته بشكل مستقل، ويمكن تفصيل جزئيات البحث على النحو التالي:

1. الوسم الإلكتروني.
2. أثر الوسم الإلكتروني في التضليل.
3. الشائعات وعلاجها في القرآن الكريم.

فالجزئيتان الأولى والثانية المتعلقتان بالوسم الإلكتروني وأثره في التضليل لم أقف على أي دراسات مستفيضة حولهما، وإنما وجدت على الصفحة الرسمية لموقع تويتر شرح لهذه الوسوم الإلكترونية والغرض منها وكيفية استخدامها، كما أن هناك مبادرة على هيئة بحث منشور في مجلة كلية التربية بجامعة المنصورة، العدد 110 - 2020م قامت به الباحثة تهاني إبراهيم الديسماني، ذكرت في ملخصه أنه يهدف إلى دراسة تطبيق مبادرة توظيف الوسم الإلكتروني ومعرفة فعالية هذه المبادرة في تقوية وتنمية الفكر المعتدل عند شباب الجامعة القيادي، وعنوانه: (فاعلية توظيف الوسم الإلكتروني في تنمية فكر الاعتدال والوعي الفكري لدى الطلاب من وجهة نظر قيادات التعليم العالي).

وأما الجزئية الأخيرة المتعلقة بالشائعات وعلاجها فهناك العديد من الدراسات التي كتبت فيها بشكل مستقل من أبرزها:

1. الشائعات وطرق مواجهتها د. محمد منير حجاب، والذي هو رئيس قسم الإعلام والأستاذ فيه، في جامعة جنوب الوادي، وقد طُبِع في دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2006م – 2007م.
2. منهج القرآن الكريم في علاج الشائعة في ضوء آيات حادثة الإفك: د. نبيلة حامد محمد علي، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالزقازيق، مصر، 2017م، العدد السابع.
3. منهج الشريعة الإسلامية في علاج الشائعات: د. إسماعيل عبد الحميد الجزار، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، مصر، العدد 117، يناير 2022م.
4. مواجهة القرآن الكريم للإشاعة في المجتمع المسلم: د. نواف مزيد حسن السريحي، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور، العدد الخامس، الجزء العاشر، 2020م.
5. الإشاعة والتعامل معها في ضوء القرآن الكريم: د. الحسن بن خلوي بن حسن الموكلي، مجلة الحكمة، العدد 31، أغسطس 2005م.
6. الإشاعة وخطرها على ولاة الأمر: د. عفاف بنت حسن مختار، مجلة البحوث الإسلامية، الرئاسة العامة للإفتاء، العدد 96، 2011م.
7. أثر الشائعات في تفكيك المجتمعات: د. هاني كمال محمد جعفر، كلية الحقوق، جامعة الزقازيق.
8. التبين والتثبت في القرآن الكريم من خلال آيتي النساء والحجرات: عبد الودود مقبول حنيف، كلية التربية، جامعة الحديدة، اليمن، العدد 17، مارس 2020م.
9. الشائعات إرباك للمجتمعات: خالد بن سعد النجار، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، السنة 52، العدد 593، نوفمبر 2014م.
10. الشائعات تهديد للأمن الوطني: د. لؤي مجيد حسن، مجلة المستنصرية للدراسات العربية، كلية الآداب، قسم الإعلام، العدد 53.
11. الإشاعة وكيف عالجها القرآن الكريم: د. عيسى مبارك عجرة، الجامعة الإسلامية، دار العلوم، وقف ديوبند، السنة الثالثة، العدد 6، يوليو 2016م.
12. الإشاعة في عصر الرسالة (الفترة المدنية): شكري ناصر عبد المحسن، جامعة البصرة، العدد 53، 2010م.
13. الشائعات وأثرها في تهديد الأوطان وطرق معالجتها: د.أحمد بن نافع المورعي، المجلة العلمية لكلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق، جامعة الأزهر، 2021م.
14. الإشاعة في الإسلام: د. حكمت عبد الكريم فريحات، وزارة الأوقاف والشئون والمقدسات الإسلامية، العدد 2، فبراير، 2012م.

خطة البحث

جاء البحث مُقَسَّمًا إلى مقدمةٍ ومدخلٍ في أهمية الموضوع، وأهدافه، وأسباب اختياره، ومشكلته وتساؤلاته، والدراسات السابقة، ومنهج البحث وحدوده، تلا ذلك ثلاثة مباحث، ثم خاتمة، وذُيِّل بالفهارس العلمية اللازمة.

المبحث الأول: تعريف الوسم الإلكتروني، وأثرها في التضليل. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف الوسم الإلكتروني.

المطلب الثاني: أثر الوسم الإلكتروني في التضليل.

المبحث الثاني: تعريف الشائعات، وأسباب نشرها. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف الشائعات.

المطلب الثاني: أسباب نشر الشائعات.

المبحث الثالث: دراسة الآيات القرآنية التي تناولت علاج الشائعات والتصدي لها، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: الهدي القرآني في التصدي للشائعات في قوله تعالى:﴿وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَٱتَّبَعۡتُمُ ٱلشَّيۡطَٰنَ إِلَّا قَلِيلٗا﴾ [النساء:83].

المطلب الثاني: النهي عن الخوض فيما ليس للإنسان فيه علم في قوله تعالى:﴿وَلَا تَقۡفُ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡبَصَرَ وَٱلۡفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنۡهُ مَسۡـُٔولٗا﴾[الإسراء:36].

المطلب الثالث: المنهج القرآني في التعامل مع الشائعات بعد انتشارها من خلال آيات حادثة الإفك.

المطلب الرابع: التثبّت والتبيّن ودوره في علاج الشائعات في قوله تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ﴾ [الحجرات:6].

ثم خاتمة بأهم النتائج والتوصيات.

منهج البحث

جرى منهج البحث على الاستقراء الوصفي التحليلي للموضوع، ومتبعًا الخطوات الآتية:

1. تتبع وجمع الآيات القرآنية التي تتعلق بموضوع البحث.
2. دراسة الآيات القرآنية المجموعة وتفسيرها، مع بيان أثر وهدايات هذه الآيات في محاربة التضليل عبر الوسوم الإلكترونية.

المبحث الأول: تعريف الوسم الإلكتروني وأثرها في التضليل

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف الوسم الإلكتروني

- الوسم لغة:

جاء الفعل الماضي من هذه المادة على صيغة (فَعَلَ)؛ فيُقَال: (وَسَمَ).

وهو من باب (وَعَدَ)؛ إذن يُقال في مضارعه: (وَسَمَ يَسِمُ) كما يُقال: (وَعَدَ يَعِدُ)، ومنه قوله تعالى:﴿سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلۡخُرۡطُومِ﴾[القلم: 16].

ومصدره: (الوَسْمُ) و(السِّمَةُ)؛ كما يقالُ: (الوَعْدُ) و(العِدَةُ). ويجمع الوسم على (وُسُوم): كما يُقال: (فَلْسٌ وفُلُوس).

ومعناه: العَلَامَةُ والأَثَرُ. وفي الحديث: «نَهَى رَسُوْلُ اللهِ ﷺ عَنِ الضَّرْبِ فِي الْوَجْهِ، وَعَنِ الْوَسْمِ فِي الْوَجْهِ»(1)، أي: أن تُجْعَل علامة في الوجه.

وهو فِعْلٌ مُتَعَدٍّ؛ فيُقال: وسَمْتُ الشيءَ: جعلتُ فيه سِمَةً.

واسم الفاعل (واسِمٌ)، واسم المفعول (موسوم)، وتقول العرب: «فلانٌ موسومٌ بالخير» أي: معروف بذلك.

و(تَوَسَّمَ) فهو (مُتَوَسِّمٌ): بحث عن السمات والعلامات الدالَّةِ في الأشياء، ومنه قوله تعالى:﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّلۡمُتَوَسِّمِينَ﴾ [الحجر:75]، أي: للذين يتفكرون بعقولهم ويبحثون عن دلالات وحدانية الله وصدق رسوله.

ومن الأسماء التي وردت من هذه المادة:

(الوَسْمِيّ): والمراد به أولُ المطرِ، سُمِّي بذلك لأنَّه يَسِمُ الأرض بالنَّبات.

و(موسم الحج): لأنه مَعْلَمٌ يتجمع فيه من أراد الحج.

و(الوسامة): أثر الجمال وعلامته في الوجه. ومنه قيل: «فلانةٌ ذات مِيسَمٍ» أي: عليها من أثر الجمال(2).

- الوسم الإلكتروني اصطلاحًا:

عُرِّفَ الوسمُ الإلكترونيُّ أو ما يسمى باللغة الإنجليزية (Hashtag) بأنه: عبارة عن كلمة أو جملة مسبوقة بالرمز (#) تمثل رابطًا فعَّالًا يقود المستخدم إلى كلِّ المشاركات التي تم ربطها في هذا الوسم.

وتعتبر خاصية الوسم سِمَةً مشتركة في أغلب مواقع التواصل الاجتماعي(3).

إلا أن أكثر هذه المواقع توسُّعًا في استخدامه -بل صار الذهن ينصرف عند ذكر الوسوم الإلكترونية إليه- هو الموقع العالمي (تويتر)، وهي كلمة إنجليزية يقابلها بالعربية: تغريد، وهو تعبيرٌ مقصود في اختياره للدلالة على ما يشارك به المستخدمون.

وقد تم شرح استخدام الوسوم الإلكترونية في الصفحة الرسمية لموقع تويتر؛ حيث بينت تلك الصفحة أنَّ الوسمَ: هو وضع علامة الوَسْمِ (#) في بداية الكلمة أو الجملة التي يدور عليها الحديث، بهدفِ إظهارها بطريقة سهلة في البحث في تطبيق تويتر؛ وذلك أنَّ الضغط على الكلمة أو الجملة الموسومة يؤدِّي إلى عرض جميع التغريدات التي استخدمت نفس الكلمة أو الجملة الموسومة.

ولا يُشْتَرَطُ وضع الكلمة الموسومة في مكان معين من التغريدة، بل يمكن جعلُها في أيِّ موضع؛ سواء في أول التغريدة أم في وسطها أم في نهايتها.

وإنما يستخدم الناسُ الوسمَ غالبًا في الموضوعات التي يكثر تداولها(4).

المطلب الثاني: أثر الوسم الإلكتروني في التضليل

إنَّ المتأمل في مواقع التواصل الاجتماعي يعي تمامًا ما للوسم الإلكتروني من أثر بالغ في التضليل؛ وذلك لِما لوسائل التواصل الاجتماعي من انتشار في هذا العصر، فقلَّ أن ينفكَّ عنها أحدٌ، فالوسم الإلكتروني يساعد على ظهور التغريدات والمقالات بطريقة أسهل، فهو يتيح للآخرين الوصول إلى المحتوى الخاص بكاتب الوسم بحيث يكون قابلًا للظهور لأيِّ شخص يبحث عن موضوع معين، كما أنه يضيف لصاحبه مستخدمين ومتابعين جدًا يمكنهم مشاهدة ومتابعة مشاركاته، فهي شبكة مترابطة، ما إن يُنشر فيها شيءٌ إلا انتشر انتشار النار في الهشيم.

ومِن خلال النظر في التعريفات السابقة للوسم، والتأمل في عبارة: موضوعات متداولة، نعي تمامًا أنَّ تداول هذه الموضوعات يعود سببه إلى المستخدمين، كما

---

(1) صحيح مسلم، كتاب اللباس والزينة، باب النهي عن ضرب الحيوان في وجهه (1673/3، ح2116).

(2) مقاييس اللغة، الرازي (110/6-111)؛ والمصباح المنير، الفيومي (660/2).

(3) فاعلية توظيف الوسم الإلكتروني، الديسماني (ص927).

(4) انظر: الصفحة الرسمية لموقع تويتر – مركز المساعدة:
https//:help.twitter.com/ar/using-twitter/how-to-use-hashtags.

يمكن من خلال الجهات الرقابية تحديد أول مُنشِئٍ لهذا الوسم، الذي قد يصل إلى آلاف بل ملايين المستخدمين حول العالم، بغض النظر عن الموضوع الذي يحمله، أو الخبر الذي ينشره، أو الفكر الذي يبثه، أو الفتنة التي يزرعها.

وبهذا يكون الوسم الإلكتروني سببًا رئيسًا في إيصال الفكرة المضللة للمتابعين.

وواقعنا المعاصر يشهد بذلك، فقد حصلت بسببها أحداثٌ في هذا العصر وفِتَنٌ كثيرة، بل كانت بعض الوسوم الإلكترونية سببًا في سقوط دول وأنظمةٍ بسبب وسم إلكتروني في تطبيق أو برنامج من تطبيقات وبرامج التواصل الاجتماعي، والتي من أشهرها: تويتر، وفيس بوك، ونحوهما.

ولا بد أن يُشار إلى أن هذا التوجيه قد يكون ناشئًا عن عقائد منحرفة تعتقدها فرق مبتدعة؛ كالخوارج والرافضة، والذي يؤثر بالسلب على بعض ضعاف الإيمان وجهال المسلمين، كما أن من هذه الأفكار الموجهة ما نشأ عن بعض الجماعات المحاربة للدين؛ كجماعات عبدة الشيطان، والنسوية، وغيرها كثير.

وقد يكون هذا التوجيه ناشئٌ عن مواقع وهمية؛ يقصدون فيها خداع المرء وخيانته، وسلوك سبيل المكر والخديعة معه، بقصد خداعه في البيع والشراء، وإيقاعه في نوع من أنواع الاحتيال الإلكتروني.

المبحث الثاني: تعريف الشائعات، وأسبابُ نشرِها

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف الشائعات

- الشائعات لغة:

جاء الفعل الماضي من هذه الشائعة على وزن (فَعَلَ)؛ حيث يُقال: (شاع).

ويكون مضارعه على وزن (يَفْعِل)، فيقال: (يَشِيع). قال تعالى:﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلۡفَٰحِشَةُ فِي ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾[النور:19].

والمصدر هو (الشيوع)، والمقصود بالشيوع: البثِّ والانتشار والذيوع.

واسم الفاعل منه: (شائع)، ومؤنثه: (شائعة). فيقال: «حديثٌ شائعٌ» أي: منتشر بين الناس حتى يسمعه كل أحد. ويُقال: «سَهْمٌ شائعٌ» أي: نصيبٌ غير مقسومٍ فيكون منتشرًا بين الأفراد المستحقين لهذا النصيب.

ويُعدَّى الفعل بالهمزة؛ فيُقال: (أشاع يُشِيع)، أي: نَشَرَ وبَثَّ(5).

والمقصود بالشائعة من ناحية اللغة إذن: القصة أو الواقعة التي انتشرَ علمُها بين الناس، وذاع خبرُها، ولم تكن سِرًّا عند شخصٍ أو أشخاصٍ معينين.

- الشائعات اصطلاحًا:

إن التعريف الاصطلاحي للشائعات حديث نسبيًّا؛ إذ لم تذكره كتب اللغة المتقدمة.

ويمكن تعريفها اصطلاحًا بأنها: الخبر المكذوب المفترى العاري عن الصحة والحقيقة، المنتشر بين الناس، وله هدفٌ إفساديٌّ.

فلا تُسَمَّى شائعةً حتى تجمع أمورًا:

1. أن تكون من جنس الأخبار والأقوال.
2. أن تكون مكذوبةً، لا صادقةً. أو يكون خبرًا غير مؤكَّدٍ على أقلِّ الأحوال؛ بحيث يكون مسموعًا من جهةٍ أو أشخاصٍ غير موثوقين(6).
3. أن لا يسعى المتناقلون في التأكّدِ من صحتها(7).
4. أن يكون منتشرًا بين الناس ومتداولًا بينهم وعلى ألسنتهم.
5. وجود هدفٍ معينٍ من نشره وتداوله؛ وهو هدفٌ ذو غرض فاسد(8).

فنلاحظ أنَّ الاستعمال الحديث خصَّه بالخبر المكذوب المفترى المنتشر في الناس، وإن كان كلمة (شائع) ليست في اللغة العربية مختصةً بالخبر المكذوب، بل قد يطلق على الصادق والكاذب، ولكن الاصطلاح خصَّصه بهذا، كما أنه خصَّصَه بالغرض الفاسد.

المطلب الثاني: أسباب نشر الشائعات

لنشر الشائعات أسبابٌ كثيرةٌ، مِن أبرزها ما يأتي:

1. تشويه صورة الآخرين. وذلك كما حصل للأنبياء عمومًا ولنبينا خصوصًا من محاولة تشويه الصورة، يقول تعالى:﴿أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ﴾ [يونس:38].
2. الوصول إلى تحقيق أهداف خاصة أو عامة؛ سياسية، أو اقتصادية، أو عسكرية، أو غيرها. ومثال ذلك: الإشاعة التي أطلقها المشركون في غزوة أحد؛ حيث كان المقصود منها نشر الخوف والرعب بين قلوب المسلمين لتحقيق النصر العسكري عليهم.
3. المسارعة إلى السبق في نقل الخبر، وقد أُشير إلى هذا السبب في قوله تعالى:﴿وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ﴾[النساء:83]، فكان الأمرُ يحتاج إلى التثبت، والتثبت يحتاج إلى شيء من الزمن للتأكُّد، ولكنهم يرون المسارعة والتعجُّل قبل التأكد(9).
4. الميل للعدوان. ويشير إلى هذا قوله تعالى:﴿لَوۡ خَرَجُواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمۡ إِلَّا خَبَالٗا وَلَأَوۡضَعُواْ خِلَٰلَكُمۡ يَبۡغُونَكُمُ ٱلۡفِتۡنَةَ﴾ [التوبة:47]، فهذه الآية تُبَيّن أن المنافقين الناشرين للإشاعات ميالون للفتنة، باغون لها، وليس ذلك إلا من عدوانهم وحقدهم.
5. إرهاب المجتمعات. وقد أُشير إلى هذه النقطة في قوله تعالى:﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوۡلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمۡ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ [آل عمران:175]، فالشيطان إنما يستغل الشائعات لأن من أهدافه تخويف المؤمنين، وأن يريهم أن أولياءه ذوو بأس وشدة، والله كافيهم وحافظهم منه إن لجؤوا إليه(10)، ومثله قوله تعالى:﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ﴾ [آل عمران:173].
6. الشعور بالحقد والكراهية. ومن ذلك ما حصل للوليد بن عقبة –وستأتي قصته(11)– عندما حصل ما حصل بينه وبين بين المطلق، حيث ذكر في الروايات: «ولكن كان بيننا وبينه شحناء في الجاهلية»(12).
7. الجهل الذي لا يجعل الإنسان يميز بين ما هو حسن وما هو قبيح، ولا يستطيع التفرقة بين الصدق والكذب، والحق والباطل(13)، وقد أُشير إلى ذلك بقوله تعالى:﴿إِذۡ تَلَقَّوۡنَهُۥ بِأَلۡسِنَتِكُمۡ وَتَقُولُونَ بِأَفۡوَاهِكُم مَّا لَيۡسَ لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞ﴾ [النور:15]، فبينت الآية خطورة الجهل، وأنه من أسباب نشر الشائعات.

---

(5) مقاييس اللغة، ابن فارس (235/3–236)؛ ومختار الصحاح، الرازي (ص171)؛ وشمس العلوم، نشوان بن سعيد (3609/6).

(6) معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار (1257/2).

(7) الإعلام والدعاية: نظريات وتجارب، محمد عبد القادر (ص179).

(8) معجم المصطلحات السياسية والدبلوماسية، حسام الدين جاد الرب (ص115).

(9) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (5/291)، وتيسير الكريم الرحمن، السعدي (ص348).

(10) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (86/2).

(11) (ص30).

(12) المغازي، الواقدي (980/3).

(13) خطر الإشاعة على الفرد والمجتمع، سماحة مفتي عام المملكة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ، العدد 93 (ص7).

بالإضافة إلى:

8. التنفيس عن حالة الكبت.

9. حب الظهور والشهرة.

10. لفت الانتباه.

11. تحقيق مصالح شخصية(14).

المبحث الثالث: دراسة الآيات القرآنية التي تناولت علاج الشائعات والتصدي لها

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: الهدي القرآني في التصدي للشائعات في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَٱتَّبَعۡتُمُ ٱلشَّيۡطَٰنَ إِلَّا قَلِيلٗا﴾ [النساء 83]

هذه الآيةُ من الآياتِ القرآنية الكريمة التي تحدثت عن الشائعاتِ، ومحورُ الآيةِ يدورُ حول أمرين نبَّهت عليهما الآية:

الأمر الأول: على مَن تقوم الشائعات وتدور.

والأمر الثاني: كيفية معرفة صحة الشائعة من كذبها.

أما الأمر الأول -وهو على من تقوم الشائعات-: فإنَّ الآيةَ كما أخبر المفسرون تتحدث عن المنافقين وضعفاء القلوب، وهم المعنيون بالضمير في ﴿جَآءَهُمۡ﴾.

وبهذا يُعْرَفُ أنَّ الشائعاتِ مدارُ انتشارِها على هاتين الطائفتين، طائفة النفاق التي تُرِيد بنشر هذه الأخبار إضعاف قلوب المؤمنين، وكسر إرادتهم، ونزع شوكتهم، ونشر الحزن والخوفِ بينهم؛ فهي طائفةٌ ذاتُ هدفٍ فاسدٍ من الأساس، فالشائعةُ بالنسبة لهذه الطائفة ليست إلا غرضًا لتحقيق أهدافها التي تسعى إلى تحقيقها بطرائق مختلفة، غير آبهةٍ للآثار السيئة التي تعود على المجتمع، بل بالأصحِّ هي حريصةٌ على وصول المجتمع إلى هذه الآثار السيئة؛ لأنَّ هدفها كسر الترابط المجتمعي، والتغلغل بين الصفوف.

فيما أنَّ الطائفة الأخرى التي يقوم عليها مدار الشائعة هي طائفةٌ من المؤمنين؛ ضَعُفَ عِلْمُهُم، أو قَلَّ إيمانُهم، فهم أصحابُ مقصودٍ حسنٍ في الأصل، قد ينشرون الشائعة وقصدهم التلَذُّذ في المجالس بذكرها لا أكثر، أو قد يكون غرضُهم إصلاح المجتمع فيُفْسِدُونه من حيث لا يدرون؛ فهم جَهِلُوا مقاصد الشرع بوأدِ الشائعاتِ في مهدِها، فظنُّوا أنَّ نشرها معينٌ على دفنِها، فروَّجُوها ونشروها من حيث أرادوا القضاء عليها، وما ذلك إلا بسبب جهلهم وعدم معرفتهم بحقيقة التعامل الشرعي مع الشائعات(15).

أما الأمر الثاني -وهو كيفية معرفة صحة الشائعة من كذبها-:

فإنَّ الآية أشارتْ إلى عدم التعجُّلِ في نشر الشائعات، وذلك يُفهم من كلمة (إذا) التي جاءت في أول الآية، حيث إنها كلمة تدلُّ على الزمان، فهم بمجردِ وصول الشائعة إلى أسماعهم نقلوها بألسنتهم، دون تروٍّ ولا تمهُّلٍ، وكان عليهم أن ينتظروا حتى يتأكَّدُوا من صحة الخبر.

والطريقة الصحيحة للتمهل والتروي هو السكوتُ عن الشائعةِ ابتداءً، ودفعها لأهلها العالمين بها، الذين عندهم معرفة وقدرة على استنباط الصواب من الخطأ، وتمييز الحق من الباطل في تلك القصة والحكاية المروية، وهم أهل العلم؛ من أصحاب المعرفة الدينية والدنيوية، الذين يستطيعون معرفة الصواب من الخطأ شرعًا، وهم كذلك يستطيعون معرفة الحقائق الدنيوية.

وأهل الاستنباط يختلفون بحسبِ الشائعة الدائرة؛ فإن كانت الشائعة اقتصاديةً فأهل الاستنباط هم أهل الاقتصاد، وإن كانت سياسية فإن أهلها هم السياسيون، وإن كانت شبهة قرآنية فإن أهلها هم المفسرون، وهكذا، مع الإشارة إلى أنَّ أهل الحلِّ والعقدِ لهم يدٌ دائمةٌ في هذا الأمر، وكذلك أهل الشريعة الإسلامية(16).

وإن استخدام القرآنِ لهذه الكلمة ﴿يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ﴾ دون غيرها من الكلمات؛ فيه إشارةٌ إلى أنَّه ليس كل شخصٍ يكون قادرًا على معرفة حقائق الشائعات، وذلك أنَّ هذه الكلمة معناها في أصل اللغة: استخراج الماءِ المختفي عن العيون؛ فيكون فيه إشارةٌ إلى أن أهل الاستنباط هم الذي يعرفون المسائل التي تخفى على قلوب عوام الناس وجهالهم، بل قد تخفى عن العلماء منهم(17).

وتظهرُ فائدةُ إيقافِ الناسِ عن الحديث في الشائعة وردِّها إلى المستنبطين في أمور:

1. أنَّ كثرة تناقل الخبر قبل التأكُّدِ من صحته هو سببٌ للزيادة فيه والنقصان، وسببٌ لأن يُدْخَل في الخبر ما ليس منه ابتداءً، فيكثُر الكذبُ والتَّكَهُّنات، مما يزيد من صعوبة معرفة حقيقة الشائعة، خاصَّةً وقد عُلِمَ أن هذه الشائعات يدخلُ فيها كثيرٌ ممن له غرضٌ وهدفٌ، فيزيدُ فيها إما كذبًا وإما تحريفًا وتأويلًا.

2. وهذا الأمرُ يرجع إلى الأمر السابق، وذلك أنَّ كثرة الزيادات في القصة ستجعلُ الباحثين والمستنبطين عن الحقيقة يزيدون في السؤال والبحث، وكلما زاد السؤال والبحث زاد كشفُ الأسرارِ المتعلقةِ بالناس، مما لا يحبون إظهارَه وفضحَه، فيكون الأمرُ في بدايته شائعة، فتخرج فضائحُ كانت مستورةً، وهذا مما يزيد الطين بِلَّةً، ويُوَسِّع الخرقَ على الراقع.

3. أن تناقل الخبرِ بين الناس سيجعل الخبرَ يصِلُ إلى مَن لا عقلَ له يُمَيِّزُ بين الصحيح والضعيف، والسليم والسقيم من الأخبار، فتجعل في قلبه الشبهات والشكوك تجاه إخوانه ومجتمعه وأمرائه.

ثم بعد نظر أهل الاستنباط في المسألة يجب أن يُعْرَفَ أمرٌ، وهو أنَّ أهل الاستنباط إذا عرفوا حقيقة هذه الشائعة كان عليهم أن ينظروا بعد ذلك في أمرٍ آخر موقوفٍ على رأيهم، وهو: هل تُنشَرُ هذه الشائعة بين الناس؟ أم أنها تُمَاتُ وتُدْفَنُ في مكانها؟

وذلك أنَّ الناس قد يحتاجون أحيانًا إلى سماع الشائعة ومعرفة ما فيها من صواب وخطأ، وأحيانًا لا يحتاجون إلى هذا؛ بل قد يكونُ الخيرُ لهم عدم السماع بهذه الشائعة أصلًا؛ كأن تكون الشائعةُ متعلقةً بأعراض بعض المسلمين والمسلمات، أو فيها نشرٌ لشيءٍ من الأسرار العسكرية والحربية التي لو انتشرت لاستفاد الأعداءُ من معرفتها، أو قد يكون معرفة الحقِّ فيه شيءٌ من الصعوبة، وذلك بأن يكون معرفة الحقِّ مبنيًّا على فهم أمورٍ علميةٍ خافيةٍ على أذهان أكثر الناس، فيما أن الشائعة قد يكون فهمُها أسهل، فيرى أهل الاستنباط عدم إذاعتِها أصلًا.

والمقصود أنَّ الشائعة إذا وصلت لأهل الحلِّ والعقدِ لم يجُز لهم أن يخرجوا مع بيان حقيقتِها إلا إذا عُلِمَ أن نشرها لا يضُرُّ، أما إذا كان إثم نشرِها أكبَر من نفعه فإن الحل هو إماتةُ الباطلِ(18).

---

(14) للاستزادة انظر: الشائعات وطرق مواجهتها، د. النعمي السائح العالم (ص80)؛ والشائعات وطرق مواجهتها، د. محمد منير حجاب (ص57).

(15) انظر: تفسير سورة النساء، العثيمين (2/23-24).

(16) انظر: التفسير القرآني للقرآن، الخطيب (3/846-847).

(17) انظر: تفسير المنار، رشيد رضا (5/243-244).

(18) انظر: تيسير الكريم الرحمن، السعدي (ص190).

ويمكن إضافة أمرٍ ثالثٍ يستفاد من هذه الآية، مستفاد من قوله تعالى:﴿أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ﴾ ، وهو أنَّ الشائعةَ التي يُحَذَّرُ منها هي ما تؤدي إلى أمنٍ كاذبٍ في زمن الخوف، أو إلى خوفٍ كاذبٍ في زمن الأمن؛ وذلك أنَّ لكل مقامٍ مقالًا، فأحيانًا يحتاج من المجتمع أن يكون في حالةِ خوفٍ وترقبٍ، وذلك عند وقوع الأخطاء المحدِقَة؛ كالوباءات العامَّة، ومهاجمة الأعداء، وحصول المجاعات، ونحو ذلك، فإنَّ الناس يجب أن يكونوا في تلك الحالة في استنفارٍ عامٍّ، وحالة ترقُّبٍ للأحوال التي تحيط بهم -بعد توكلهم واستعانتهم بالله سبحانه-، فإذا جاءت شائعةٌ كاذبة تُؤَمِّنُ الناس مما يخافونه، وتجعلهم في حالةِ تراخٍ وعدم اهتمام، فإنَّ هذه الشائعة قد تكون سببًا في هلاكهم؛ وذلك لتركهم أخذ الحيطة والحذر.

والعكس بالعكس في حالة التخويف وقت الأمن، وهي أظهرُ من الحالة الأولى، وكلاهما مذمومتان شرعًا.

فيُفهم من هذا: أنَّه ليس كل ما انتشر بين الناس يُسَمَّى شائعة، فلو انتشر بين الناس أنه سينزل مطرٌ خفيفٌ قريبًا، وكان ذلك في زمن الرخاء والسعة، مع عدم وجود الدلائل على نزول المطر؛ فإنه لا ينبغي أن يُسَمَّى شائعة؛ وذلك لعدم أهميته القصوى بالنسبة للمجتمعات.

ولكن هذا لا يعني أنه يباح للإنسانِ أن يتكلم بكل ما يسمع، بل المسلم عليه أن يكون متيقظًا لكل ما يسمع، ولا ينقل الحديثَ على لسانِه إلا بعد التأكد من صحته، فعن أبي هريرة ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «كَفَى بالمرء كَذِبًا أن يُحَدِّثَ بِكُلِّ ما سمع»(19)، فالمؤمن لا يخوضُ إلا فيما فيه فائدة، كما في قوله ﷺ: «مِنْ حُسْنِ إِسلام المرءِ تركُه ما لا يعنيه»(20)، وهذا من الكلام الجامع للمعاني الكثيرة في ألفاظٍ قليلة، لم يُسْمَع عن أحدٍ من قبل نبينا ﷺ، فالمسلم يجب عليه فعل الطاعات واجتناب المحرمات، ويباح له من المباحات ما هو بحاجته، فما زاد عن ذلك من المشتبهات والمكروهات وفضول المباحات كان مما لا يعني المسلم بشيء(21)؛ وفضول الكلام خاصَّةً من أكثر الأمور شرًّا؛ إذ هي مداخل الشيطان، التي تولد المعاصي والشرور(22).

وقد خُتِمَت الآية بعبارة عظيمةٍ، وهي قوله تعالى:﴿وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَٱتَّبَعۡتُمُ ٱلشَّيۡطَٰنَ إِلَّا قَلِيلٗا﴾ ؛ والتي فيها إشارةٌ إلى أن الشائعات مقصدٌ شيطانيٌّ عظيم، وأن الإنسان الظلوم الجهول قد يسبقه طبعُه إلى اتباع الشيطان من حيث لا يدري، ولا نجاة له من هذا إلا بالاعتصام بفضل الله ورحمته، ثم بالدعاء والعلم الشرعي(23).

وهذه الآية تدُلُّ على أن الرجوع إلى أولي الأمر مِن الحكام وأهل العلم يُعَدُّ أنجع علاج للشائعات؛ وهو ما يقضي على الشائعة، وتُوأَدُ به في مهدها، ويسلم المجتمع المسلم من ضررها، وينجو من تسلل الأفكار الضالة التي تقذفها وسائل التواصل الاجتماعي بغرض إفساد المجتمعات، وتدميرها.

المطلب الثاني: النهي عن الخوض فيما ليس للإنسان فيه علم في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقۡفُ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡبَصَرَ وَٱلۡفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنۡهُ مَسۡـُٔولٗا﴾ [الإسراء ٣٦]

ترسم هذه الآية مَعْلمًا مِن معالم طريق مواجهة الشائعات، وتُقَعِّد فيه قاعدةً عظيمة، مبنى هذه القاعدة على أن الإنسان يجب أن يسكت عمَّا لا علم له به، ويتوقف عنده، ولا يخوض فيه إلا بعلم.

فإن الآية قد صُدِّرَت بالنهي في قوله:﴿وَلَا تَقۡفُ﴾، وهذا الفعلُ (قفَا – يقْفُو) يدلُّ على الاتِّبَاعِ والتَّتَبُّعِ، حيث كان العربُ يقولون: «قفَا أَثَرَهُ» بمعنى: مشى خلف آثارِ الشيءِ المبحوثِ عنه للوصول عليه، كما كان يحصل منهم عند فقدان إبلٍ أو نحو ذلك؛ فإنَّ مَن عنده الخبرة كان ينظر في الآثار التي تتركها الإبلُ خلفها، من انطباع الأخفاف على الرمال، أو تركها خلفها فضلاتها، أو آثار أكلها من الأشجار والأعشاب، أو نحو ذلك، فيعرفُ طريقَها، فيتتبع ذلك حتى يصل إليه(24).

ولا شكَّ أن تتبع الآثارِ عِلْمٌ، لا يحسنه كلُّ أحدٍ، فلو زعم إنسانٌ أنه يقفو شيئًا وهو لا علم له بالطرق المعينة والصحيحة في التقفِّي؛ فلا ريب أنه لن يصل إلى مرادِه إلا أن يشاء الله.

والشأنُ كذلك في تتَبُّعِ القِصَصِ والأخبار والحكايات والشائعات، فإنَّ ليس كل قصة محكية تكون صحيحة، بل معرفة الكلام الصحيح من الكاذب له طرقُه التي تُبَيِّنُ صحتَه من فسادِه، وقد بَرَعَ علماء الإسلام في هذا الجانب أيَّمَا براعة؛ حتى إنهم أنشأوا علمًا خاصًّا بمعرفة صحة الكلام من كذبه، وإن كان تطبيقُه الأساس على الحديث، إلا أنه يمكن تطبيقُه على كثيرٍ من كلام الناس، ألا وهو علم الرواية والإسناد وما يتبع ذلك من معرفة الرجال وأحوالهم(25).

ولأجل ذلك جاءت الآية بالنهي عن التقفي بغير علم، فقال سبحانه:﴿وَلَا تَقۡفُ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌ﴾ .

ويُستفاد من الآية فوائدُ متعددة، من أهمها ما يلي:

1. أن الواجب على الإنسان أن يتَثَبَّت بقدر الإمكان فيما يقوله ويفعله، فيتكلم بعلم، ويعمل بعلم، ويُفْتِي بعلم، ويعتقد بعلم، ويكون ظنُّه بالناس بعلم، أما اتباع الأهواء والشبهات والشهوات فهذا لا يغني من الله شيئًا(26).

2. أن الكلام ونقل الأخبار والحكايات لا بُدَّ فيه من عِلْمٍ، وما يُخَالِفُ العلمَ هو الوهم والشكُّ والظنُّ أحيانًا، والعلمُ هو العلمُ اليقيني، فلا يكفي للإنسان أن يحصل له في قلبه شكٌّ بصحة الشائعة، أو ظنٌّ راجحٌ فيظنُّ أنه يجوز له نشر الشائعات كما جاز له العمل بالفقه بالظن الراجح، بل إنَّ المطلوبَ في مقام حقوق الناس وحفظ أعراضهم الوصول إلى العلم اليقيني قبل أن يتكلم الإنسان، وقبل أن ينقل تلك الشائعة.

وفي هذا توجيهٌ للعقول إلى الطرق السليمة في التفكير الصحيح، وبيانِ مزالق الأفهام التي يقع فيها الناسُ في كثيرٍ من العلوم باستخدام ما يظنونه علمًا وهو وهم أو شك(27).

وقد جاء هذا المعنى في آياتٍ أُخَر، منها: قوله تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞ﴾ الآية [الحجرات:12]، وقوله:﴿وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغۡنِي مِنَ ٱلۡحَقِّ شَيۡـٔٗا﴾ [النجم:28]، وقوله:﴿مَا لَهُم بِهِۦ مِنۡ عِلۡمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ﴾[النساء: 157]، بل كثيرٌ من الآيات جاءت ذامَّةً أن يتبع الإنسان شيئًا بغير علم.

بل وجاءت السنة النبوية مؤكدةً على هذا، فمن ذلك حديث: «إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث»(28)؛ فكلُّ هذا من حفظ الشريعة لمقام العلم(29).

---

(19) صحيح مسلم، المقدمة، باب النهي عن الحديث بكل ما سمع (10/1).

(20) أخرجه الترمذي، أبواب الزهد (558/4) وصححه الألباني.

(21) انظر: التمهيد، ابن عبد البر (200/9).

(22) انظر: التفسير القيم، ابن القيم (ص627).

(23) انظر: تيسير الكريم الرحمن، السعدي (ص190).

(24) انظر: محاسن التأويل، القاسمي (460/6).

(25) وليراجع في هذا -مثلًا- كتاب ابن الصلاح المسمى بمقدمة ابن الصلاح، فقد أجاد وأفاد.

(26) انظر: تيسير الكريم الرحمن، السعدي (ص457).

(27) انظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور (101/15).

(28) متفق عليه، رواه البخاري، كتاب النكاح، باب لا يخطب على خطبة أخيه حتى ينكح أو يدع (19/7، ح5143)، ومسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظن والتجسس والتنافس والتناجش ونحوها (1985/4، ح2563).

(29) انظر: أضواء البيان، الشنقيطي (145/3-146).

3. أن الإنسان قد فَطَرَهُ الله على الاستعجال، فإنه قد خُلِقَ عجولًا، قال تعالى:﴿وَيَدۡعُ ٱلۡإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلۡخَيۡرِۖ وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ عَجُولٗا﴾ [الإسراء:11]، يقول الطبري: «ضَجِرًا لا صبر له على سرَّاء ولا ضرَّاء»(30)، وهذا العجلةُ قد تدفعه إلى نقلِ الكلام على عواهنه(31)؛ دون أن يتبين له صِدْقُ الكلام من كَذِبِهِ، لأجل ذلك جاءت الشريعة بإيقافِ الإنسان قبل نشر الشائعات، وتحويله إلى مسار التثبت والعلم من القصة والحادثة قبل الإخبار بها ونشرِها(32).

4. أن العلم المذكور في الآية جاء مُنَكَّرًا، وذلك أنَّ علم معرفة صحة الأخبار والشائعات من صدقها وكذبها يختلف باختلاف أحوال الزمان والمكان والأشخاص، فلا يُوجَدُ طريقةٌ واحدةٌ محددةٌ لمعرفة صحة الشائعات من كذبها تصلح لكل زمان ومكان وكل حال، وإن كان القرآنُ والسنةُ يدلَّانِ على الطريق الصحيح في ذلك، إلا أنَّ الإنسان المتثبت يجب عليه أن يعرف مواطن الغش والكذب التي تكون في كل زمنٍ مما لا يكون في زمن آخر.

ولا يخفى ما يحصل في زماننا هذا من أنواع لتزييف الحقائق فاقت كل ما يكون في العصور القديمة، فأصبح التزييف تزييفًا عميقًا، قد لا يُحْسِنُ كشفُه كل أحدٍ، بل قد يخفى أحيانًا على بعض المتخصصين، فإن الخداع والتزييف قد أصبح علمًا، له برامجه وتطبيقاتُه، والتي يقومُ عليها مصممون ومبرمجون ومهندسون، بل يقوم عليه الذكاء الاصطناعي، حتى إن الإنسان ليخشى أن يصل يومًا إلى حالٍ يكون الأصلُ فيما يسمعه الكذبُ والخداع، ويكون الصدقُ شيئًا شاذًّا. والله المستعان.

5. أنَّ الاقتفاء بعلمٍ ليس فقط في معرفة صحة الكلام من خطئه، وفي معرفة صدق الشائعة من كذبها؛ بل الاقتفاء بعلمٍ يكون أيضًا في النشر بعد التأكُّدِ من الصحة، فليس كلُّ ما يُسْمَعُ يجوز نشرُه، فالناسُ لا يُحَدَّثُون إلا بما يعقلون، والأخبار لا تُنشَرُ إذا كان ضررُ نشرِها أكبرَ من نفعها، وأعراض الناس ومشاعرهم وقلوبهم خطوطٌ حمراء لا يجوز تجاوزُها تحت شعار نشر الحقائق أو حرية الكلمة أو نحو ذلك، فكما أنَّ التثبت مطلوبٌ عند سماع الشائعة فكذلك التثبت من عدم حصول ضررٍ من نشرها أيضًا أمرٌ مطلوب(33).

ثُمَّ ختمت الآية بقوله:﴿إِنَّ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡبَصَرَ وَٱلۡفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنۡهُ مَسۡـُٔولٗا﴾، وذلك أنَّ الناسَ قد لا يلتفتون للمصالح الدنيوية المتعلقة بهذا التوجيه الكريم -ألا وهو التثبت والتأكُّد مما يُقال ويُنقل-، لوجود شهوةٍ تُغْرِيهم بعدم التثبُّت؛ كأن يكون المنقول عنه الشائعة عدوًّا، أو تكون القصة فيها شيء مما تحلو به مجالسُ اللغطِ واللهو، أو فيه شيءٌ من إظهار العلم والمعرفة، أو نحو ذلك من الأسباب، فلأجل ذلك بَيَّنَ اللهُ أنَّ مَن تتبع الشائعات دون علم فإنَّه سيكون مسؤولًا عمَّا سمعه وأبصره وظنَّه فؤادُه، فقال سبحانه:﴿إِنَّ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡبَصَرَ وَٱلۡفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنۡهُ مَسۡـُٔولٗا﴾، فلا يَظُنَّنَّ العبدُ أنه سيُنجيه خفاؤه عند الشائعات؛ لكونه يستعمل اسمًا مستعارًا عند نشره الشائعات، أو لكونه لا يُخالِفُ الأنظمة المعمول بها في وسائل التواصل التي قد لا تحمي حقوق العباد، أو التي يمكن التحايل عليها؛ فإنَّ هناك طالبًا يطلب يوم القيامة، وسائلًا يسأل عمَّا فعل بجوارحه، يقول تعالى:﴿يَوۡمَ تَشۡهَدُ عَلَيۡهِمۡ أَلۡسِنَتُهُمۡ وَأَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾ [النور:24]؛ فليُعِدَّ صاحب الشائعة جوابًا ينجيه أمام الله، وهيهات هيهات(34).

---

(30) جامع البيان، الطبري (153/1).

(31) العهن: له معانٍ منها العجلة وعدم التثبت، فألقى الكلام على عواهنه: جاء به بالظن دون يقين. مقاييس اللغة، ابن فارس (176/4).

(32) انظر: مجالس التذكير، ابن باديس (ص103).

(33) انظر: مجالس التذكير، ابن باديس (ص103).

(34) انظر: تيسير الكريم الرحمن، السعدي (ص457).

وفي ختام المبحث لا بُدَّ من الإشارة إلى أن هذه الآية ليست الآية القرآنية الوحيدة التي نهت عن القول بلا علم، بل ذلك في القرآن كثيرٌ؛ كقوله سبحانه:﴿إِنَّمَا يَأۡمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ وَٱلۡفَحۡشَآءِ وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾ [البقرة:169]، وقوله:﴿قُلۡ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلۡإِثۡمَ وَٱلۡبَغۡيَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَأَن تُشۡرِكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ سُلۡطَٰنٗا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾ [الأعراف:33]، وقوله:﴿قُلۡ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمۡۖ أَمۡ عَلَى ٱللَّهِ تَفۡتَرُونَ﴾ [يونس:59](35)، ولكن البعضَ يغني عن الكلِّ.

المطلب الثالث : المنهج القرآني في التعامل مع الشائعات بعد انتشارها من خلال آيات حادثة الإفك

لقد رَوَت لنا دواوينُ السنة النبوية قصةً مؤلمةً أشاعها وافتراها رجلٌ مِن أكابر أهل النفاق في حق الصديقة المبرأة المطهرة أم المؤمنين زوج رسول الله ﷺ عائشة -رضي الله عنها-، وقد اشتهرت هذه القصة باسم (حادثة الإفك)، وهي مرويةٌ مشهورةٌ ثابتةٌ في الصحاح والسنن والمسانيد، كما أنها كانت سببًا لنزول مجموعة من الآيات في سورة النور.

وهذه القصة أبرزُ مثالٍ للشائعة التي يمكن أن نتحدث عنها، وقد تفاوت تعاملُ الصحابة رضوان الله عليهم مع هذه الشائعة والإفك، فنزلت آياتٌ من الكتاب الكريم تبين للناس المنهج الصحيح السوي في تعامل المسلم مع الشائعة عند انتشارها.

وقبل الخوض في غِمار التفاصيل يجدر بنا أن نذكر تلك الحادثة: فقد ثبت في صحيح البخاري عن عَائِشَة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ، حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الْإِفْكِ مَا قَالُوا، فبرَّأَهَا اللهُ مِنْهُ، قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَكُلُّهُمْ حَدَّثَنِي طَائِفَةً مِنْ حَدِيثِهَا، وَبَعْضُهُمْ أَوْعَى مِنْ بَعْضٍ، وَأَثْبتُ لَهُ اقْتِصَاصًا، وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمُ الْحَدِيثَ الَّذِي حَدَّثَنِي عَنْ عَائِشَةَ، وَبَعْضُ حَدِيثِهِمْ يُصَدِّقُ بَعْضًا، زَعَمُوا: أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ سَفَرًا أَقْرَعَ بَيْنَ أَزْوَاجِهِ، فَأَيَّتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا مَعَهُ، فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا فِي غَزَاةٍ غَزَاهَا، فَخَرَجَ سَهْمِي فَخَرَجْتُ مَعَهُ، بَعْدَمَا أُنْزِلَ الْحِجَابُ، فَأَنَا أُحْمَلُ فِي هَوْدَجٍ وَأُنْزَلُ فِيهِ، فَسِرْنَا حَتَّى إِذَا فَرَغَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ غَزْوَتِهِ تِلْكَ وَقَفَلَ، وَدَنَوْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ، آذَنَ لَيْلَةً بِالرَّحِيلِ، فَقُمْتُ حِينَ آذَنُوا بِالرَّحِيلِ، فَمَشَيْتُ حَتَّى جَاوَزْتُ الْجَيْشَ، فَلَمَّا قَضَيْتُ شَأْنِي، أَقْبَلْتُ إِلَى الرَّحْلِ، فَلَمَسْتُ صَدْرِي، فَإِذَا عِقْدٌ لِي مِنْ جَزْعِ أَظْفَارٍ قَدِ انْقَطَعَ، فَرَجَعْتُ فَالْتَمَسْتُ عِقْدِي فَحَبَسَنِي ابْتِغَاؤُهُ، فَأَقْبَلَ الَّذِينَ يَرْحَلُونَ لِي، فَاحْتَمَلُوا هَوْدَجِي فَرَحَلُوهُ عَلَى بَعِيرِي الَّذِي كُنْتُ أَرْكَبُ، وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنِّي فِيهِ، وَكَانَ النِّسَاءُ إِذْ ذَاكَ خِفَافًا لَمْ يَثْقُلْنَ، وَلَمْ يَغْشَهُنَّ اللَّحْمُ، وَإِنَّمَا يَأْكُلْنَ الْعُلْقَةَ مِنَ الطَّعَامِ، فَلَمْ يَسْتَنْكِرِ الْقَوْمُ حِينَ رَفَعُوهُ ثِقَلَ الْهَوْدَجِ فَاحْتَمَلُوهُ، وَكُنْتُ جَارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ، فَبَعَثُوا الْجَمَلَ وَسَارُوا، فَوَجَدْتُ عِقْدِي بَعْدَمَا اسْتَمَرَّ الْجَيْشُ، فَجِئْتُ مَنْزِلَهُمْ وَلَيْسَ فِيهِ أَحَدٌ، فَأَمَمْتُ مَنْزِلِي الَّذِي كُنْتُ بِهِ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ سَيَفْقِدُونِي فَيَرْجِعُونَ إِلَيَّ، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسَةٌ غَلَبَتْنِي عَيْنَايَ فَنِمْتُ، وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ الْمُعَطَّلِ السُّلَمِيُّ ثُمَّ الذَّكْوَانِيُّ(٣٦) مِنْ وَرَاءِ الْجَيْشِ، فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِي، فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ نَائِمٍ فَأَتَانِي، وَكَانَ يَرَانِي قَبْلَ الْحِجَابِ، فَاسْتَيْقَظْتُ بِاسْتِرْجَاعِهِ، حِينَ أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ، فَوَطِئَ يَدَهَا فَرَكِبْتُهَا، فَانْطَلَقَ يَقُودُ بِي الرَّاحِلَةَ، حَتَّى أَتَيْنَا الْجَيْشَ بَعْدَمَا نَزَلُوا مُعَرِّسِينَ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ، فَهَلَكَ مَنْ هَلَكَ، وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى الْإِفْكَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنِ سَلُولَ، فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ، فَاشْتَكَيْتُ بِهَا شَهْرًا، يُفِيضُونَ مِنْ قَوْلِ أَصْحَابِ الْإِفْكِ، وَيَرِيبُنِي فِي وَجَعِي أَنِّي لَا أَرَى مِنَ النَّبِيِّ ﷺ اللُّطْفَ الَّذِي كُنْتُ أَرَى مِنْهُ

---

(35) انظر: أضواء البيان، الشنقيطي (145/3-146).

(36) هو صفوان بن المعطل بن رَحَضَة بن المؤمل، ويكنى أبا عمرو، أسلم قبل غزوة المريسيع، وشهدها مع رسول الله، توفي سنة ستين من الهجرة. الطبقات الكبرى، ابن سعد (156/5).

حِينَ أَمْرَضُ، إِنَّمَا يَدْخُلُ فَيُسَلِّمُ، ثُمَّ يَقُولُ: كَيْفَ تِيكُمْ، لَا أَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ حَتَّى نَقَهْتُ، فَخَرَجْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ قِبَلَ الْمَنَاصِعِ، مُتَبَرَّزُنَا، لَا نَخْرُجُ إِلَّا لَيْلًا إِلَى لَيْلٍ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ نَتَّخِذَ الْكُنُفَ قَرِيبًا مِنْ بُيُوتِنَا، وَأَمْرُنَا أَمْرُ الْعَرَبِ الْأُوَلِ فِي الْبَرِّيَّةِ، أَوْ فِي التَّنَزُّهِ، فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ بِنْتُ أَبِي رُهْمٍ نَمْشِي، فَعَثَرَتْ فِي مِرْطِهَا، فَقَالَتْ: تَعِسَ مِسْطَحٌ، فَقُلْتُ لَهَا: بِئْسَ مَا قُلْتِ، أَتَسُبِّينَ رَجُلًا شَهِدَ بَدْرًا، فَقَالَتْ: يَا هَنْتَاهْ أَلَمْ تَسْمَعِي مَا قَالُوا، فَأَخْبَرَتْنِي بِقَوْلِ أَهْلِ الْإِفْكِ، فَازْدَدْتُ مَرَضًا إِلَى مَرَضِي، فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي، دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَسَلَّمَ، فَقَالَ: كَيْفَ تِيكُمْ، فَقُلْتُ: ائْذَنْ لِي إِلَى أَبَوَيَّ، قَالَتْ: وَأَنَا حِينَئِذٍ أُرِيدُ أَنْ أَسْتَيْقِنَ الْخَبَرَ مِنْ قِبَلِهِمَا، فَأَذِنَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَتَيْتُ أَبَوَيَّ، فَقُلْتُ لِأُمِّي مَا يَتَحَدَّثُ بِهِ النَّاسُ. فَقَالَتْ: يَا بُنَيَّةُ، هَوِّنِي عَلَى نَفْسِكِ الشَّأْنَ، فَوَاللهِ لَقَلَّمَا كَانَتِ امْرَأَةٌ قَطُّ وَضِيئَةٌ، عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا، وَلَهَا ضَرَائِرُ إِلَّا أَكْثَرْنَ عَلَيْهَا، فَقُلْتُ: سُبْحَانَ اللهِ، وَلَقَدْ يَتَحَدَّثُ النَّاسُ بِهَذَا؟ قَالَتْ: فَبِتُّ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَصْبَحْتُ، لَا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ، وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ، ثُمَّ أَصْبَحْتُ فَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ، حِينَ اسْتَلْبَثَ الْوَحْيُ، يَسْتَشِيرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ، فَأَمَّا أُسَامَةُ فَأَشَارَ عَلَيْهِ بِالَّذِي يَعْلَمُ فِي نَفْسِهِ مِنَ الْوُدِّ لَهُمْ، فَقَالَ أُسَامَةُ: أَهْلُكَ يَا رَسُولَ اللهِ، وَلَا نَعْلَمُ وَاللهِ إِلَّا خَيْرًا، وَأَمَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَمْ يُضَيِّقِ اللهُ عَلَيْكَ، وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ، وَسَلِ الْجَارِيَةَ تَصْدُقْكَ، فَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بَرِيرَةَ، فَقَالَ: يَا بَرِيرَةُ، هَلْ رَأَيْتِ فِيهَا شَيْئًا يَرِيبُكِ، فَقَالَتْ بَرِيرَةُ: لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، إِنْ رَأَيْتُ مِنْهَا أَمْرًا أَغْمِصُهُ عَلَيْهَا أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ، تَنَامُ عَنِ الْعَجِينِ، فَتَأْتِي الدَّاجِنُ فَتَأْكُلُهُ. فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِن يَوْمِهِ، فَاسْتَعْذَرَ مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ ابْنِ سَلُولَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ بَلَغَنِي أَذَاهُ فِي أَهْلِي، فَوَاللهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا، وَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلًا مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا، وَمَا كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا مَعِي، فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَنَا وَاللهِ أَعْذِرُكَ مِنْهُ: إِنْ كَانَ مِنَ الْأَوْسِ ضَرَبْنَا عُنُقَهُ، وَإِنْ كَانَ مِنْ إِخْوَانِنَا مِنَ الْخَزْرَجِ أَمَرْتَنَا فَفَعَلْنَا فِيهِ أَمْرَكَ. فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، وَهُوَ سَيِّدُ الْخَزْرَجِ، وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رَجُلًا صَالِحًا، وَلَكِنِ احْتَمَلَتْهُ الْحَمِيَّةُ، فَقَالَ: كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللهِ لَا تَقْتُلُهُ، وَلَا تَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ، فَقَامَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ فَقَالَ: كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللهِ، وَاللهِ لَنَقْتُلَنَّهُ فَإِنَّكَ مُنَافِقٌ تُجَادِلُ عَنِ الْمُنَافِقِينَ، فَثَارَ الْحَيَّانِ: الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ، حَتَّى هَمُّوا وَرَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَنَزَلَ فَخَفَّضَهُمْ، حَتَّى سَكَتُوا وَسَكَتَ، وَبَكَيْتُ يَوْمِي لَا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ، فَأَصْبَحَ عِنْدِي أَبَوَايَ، قَدْ بَكَيْتُ لَيْلَتَيْنِ وَيَوْمًا، حَتَّى أَظُنُّ أَنَّ الْبُكَاءَ فَالِقٌ كَبِدِي، قَالَتْ: فَبَيْنَا هُمَا جَالِسَانِ عِنْدِي وَأَنَا أَبْكِي، إِذِ اسْتَأْذَنَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَأَذِنْتُ لَهَا، فَجَلَسَتْ تَبْكِي مَعِي، فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَجَلَسَ وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِي مِنْ يَوْمِ قِيلَ فِيَّ مَا قِيلَ قَبْلَهَا، وَقَدْ مَكَثَ شَهْرًا لَا يُوحَى إِلَيْهِ فِي شَأْنِي شَيْءٌ، قَالَتْ: فَتَشَهَّدَ، ثُمَّ قَالَ: يَا عَائِشَةُ، فَإِنَّهُ بَلَغَنِي عَنْكِ كَذَا وَكَذَا، فَإِنْ كُنْتِ بَرِيئَةً فَسَيُبَرِّئُكِ اللهُ، وَإِنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ فَاسْتَغْفِرِي اللهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ، فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَنْبِهِ ثُمَّ تَابَ تَابَ اللهُ عَلَيْهِ، فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ مَقَالَتَهُ قَلَصَ دَمْعِي حَتَّى مَا أُحِسُّ مِنْهُ قَطْرَةً، وَقُلْتُ لِأَبِي: أَجِبْ عَنِّي رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: وَاللهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ لِأُمِّي: أَجِيبِي عَنِّي رَسُولَ اللهِ ﷺ فِيمَا قَالَ، قَالَتْ: وَاللهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَتْ: وَأَنَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ لَا أَقْرَأُ كَثِيرًا مِنَ الْقُرْآنِ، فَقُلْتُ: إِنِّي وَاللهِ لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّكُمْ سَمِعْتُمْ مَا يَتَحَدَّثُ بِهِ النَّاسُ، وَوَقَرَ فِي أَنْفُسِكُمْ وَصَدَّقْتُمْ بِهِ، وَلَئِنْ قُلْتُ لَكُمْ إِنِّي بَرِيئَةٌ، وَاللهُ يَعْلَمُ إِنِّي لَبَرِيئَةٌ، لَا تُصَدِّقُونِي بِذَلِكَ، وَلَئِنِ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرٍ، وَاللهُ يَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ، لَتُصَدِّقُنِّي، وَاللهِ مَا أَجِدُ لِي وَلَكُمْ مَثَلًا إِلَّا أَبَا يُوسُفَ إِذْ قَالَ: ﴿فَصَبۡرٞ جَمِيلٞۖ وَٱللَّهُ ٱلۡمُسۡتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف:18] ثُمَّ تَحَوَّلْتُ عَلَى فِرَاشِي، وَأَنَا أَرْجُو أَنْ يُبَرِّئَنِي اللهُ، وَلَكِنْ وَاللهِ مَا ظَنَنْتُ أَنْ يُنْزِلَ فِي شَأْنِي وَحْيًا، وَلَأَنَا أَحْقَرُ فِي نَفْسِي مِنْ أَنْ يُتَكَلَّمَ بِالْقُرْآنِ فِي أَمْرِي، وَلَكِنِّي كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُبَرِّئُنِي اللهُ، فَوَاللهِ مَا رَامَ مَجْلِسَهُ، وَلَا خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ، حَتَّى أُنْزِلَ عَلَيْهِ، فَأَخَذَهُ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ الْبُرَحَاءِ، حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِثْلُ الْجُمَانِ مِنَ الْعَرَقِ فِي يَوْمٍ شَاتٍ، فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَكَانَ أَوَّلَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا أَنْ قَالَ لِي: يَا عَائِشَةُ، احْمَدِي اللهَ، فَقَدْ بَرَّأَكِ اللهُ، فَقَالَتْ لِي أُمِّي: قُومِي إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ: لَا وَاللهِ لَا أَقُومُ إِلَيْهِ، وَلَا أَحْمَدُ إِلَّا اللهَ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلۡإِفۡكِ عُصۡبَةٞ مِّنكُمۡ﴾ [النور:11] الْآيَاتِ فَلَمَّا أَنْزَلَ اللهُ هَذَا فِي بَرَاءَتِي، قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ﵁، وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحِ بْنِ أُثَاثَةَ لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ: وَاللهِ لَا أُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ شَيْئًا أَبَدًا بَعْدَ مَا قَالَ لِعَائِشَةَ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَأۡتَلِ أُوْلُواْ ٱلۡفَضۡلِ مِنكُمۡ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿غَفُورٞ رَّحِيمٌ﴾ [النور:22]، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: بَلَى وَاللهِ إِنِّي لَأُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لِي، فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحٍ الَّذِي كَانَ يُجْرِي عَلَيْهِ. وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَسْأَلُ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ عَنْ أَمْرِي، فَقَالَ: يَا زَيْنَبُ، مَا عَلِمْتِ، مَا رَأَيْتِ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَحْمِي سَمْعِي وَبَصَرِي، وَاللهِ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا إِلَّا خَيْرًا. قَالَتْ: وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِينِي، فَعَصَمَهَا اللهُ بِالْوَرَعِ»(37).

فجاء الوحيُ من الله بالفرج للمتهمين، وبالتحذير للخائضين، وبالطريقة المثلى للتعامل مع الشائعات للمجتمع الإسلامي؛ فكان فيه الوعظ والوصايا النافعة(38).

وقد رسم القرآنُ معالم التعامل مع الشائعة بعد انتشارها في هذه الآيات:

فأول هذه المعالم: حسن الظن، فينبغي للمؤمن أن يظن بأخيه خيرًا، والأصل في المؤمن السلامةُ وحسن الظن، قال تعالى: ﴿لَّوۡلَآ إِذۡ سَمِعۡتُمُوهُ ظَنَّ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمۡ خَيۡرٗا﴾ [النور:12]، وهذا أصل عظيم في دفع الشائعات وردها.

وتفصيلُ ذلك أن يُقال: إن المسلمَ ليس معصومًا من الوقوع في الخطأ والفواحشِ؛ ذلك أن العصمة من الكبائر للأنبياء؛ فاحتمال وقوع أي إنسانٍ في الفاحشة أمرٌ ممكنٌ من الناحية العقلية والشرعية.

ولكن إمكانية الأمرين لا تُجَوِّزُ للإنسان أن يرمي الاتهام على أخيه المسلم لمجرد الإمكان، وإلا لجاز أن يتهم جميع البشر دون بينة، بل كان الأصلُ في المسلمِ السلامةَ من مثل هذه التُّهَمِ حتى تثبت التهمة عليه بطريقة شرعية صحيحة، كالاعتراف، والبينة، وشهادة الشهود؛ بطرقها المعروفة والمشهورة في كتب الفقه(39).

فأصبح الأصلُ في المسلمِ أن يغلب على ظنِّه أن أخاه المسلم في خير، وأنه لم يصب شيئًا من الفواحش والآثام والمعاصي وغيرها مما يمكن أن يُتَّهَم به.

فإذا جاءت الشائعةُ لم تكن سببًا لترجيح الاتهام على حسن الظن، بل يبقى حسنُ الظَّنِّ هو الأصل، وهو المراد من قوله تعالى: ﴿لَّوۡلَآ إِذۡ سَمِعۡتُمُوهُ ظَنَّ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمۡ خَيۡرٗا﴾، وإذا كان حسن الظن بالمسلم واجبًا في كل حال ووقتٍ؛ فهو في حال انتشار الشائعات أوجب وأوكد.

و﴿لَّوۡلَآ﴾ في الآية بمعنى: هلَّا، وهي كلمة حثٍّ وتحضيضٍ، فحسن الظنِّ ليس بالأمر المستحب، بل أمر واجبٌ مفروضٌ على المسلمين، حتى يبقى المجتمع الإسلاميُّ آمنًا خاليًا من تلك الاتهامات(40).

والمفسرون لهم طريقتان في توجيه معنى ﴿لَّوۡلَآ إِذۡ سَمِعۡتُمُوهُ ظَنَّ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمۡ خَيۡرٗا﴾، والطريقتان تؤديان لمعنًى واحدٍ:

الطريقة الأولى: أنَّ المسلمَ الصادقَ إذا سمع شائعةً عن أخيه المسلم وأخته المسلمة، فإنَّ عليه أن يقيسَ الأمرَ على نفسِه، فينظُرُ في حالِه، هل هو يفعلُ

---

(37) صحيح البخاري، كتاب الشهادات، باب تعديل النساء بعضهن بعضًا (ح2661).

(38) انظر: تيسير الكريم الرحمن، السعدي (ص563).

(39) راجع مثلًا: المبدع في شرح المقنع (74/9)، وإثبات الزنا (دراسة مقارنة بين الشريعة والقانون)، محمد حسين قنديل، أستاذ الفقه المقارن بجامعة الأزهر والكويت.

(40) انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (26/6-27).

هذه الفاحشة، ويحبها ويريدها؟ فإن كان الجوابُ بالنفيِ -وهو الجوابُ الذي يُظَنُّ من المسلمين- فإنَّ عليه أن ينفيَ عن إخوته وإخواتِه ما ينفيه عن نفسِه.

وقد فعلَ بعضُ الصحابة هذا الأمرَ عند شيوع خبر حادثة الإفك بين المسلمين، فكانوا مثالًا يُحْتَذَى ويُذْكَر في القرآن.

فقد وقع من أبي أيوب(41) وأم أيوب(42) -رضي الله عنهما-؛ حيث إنهما عندما سمعا بهذه الحادثةِ سأل كلٌّ منهما الآخرُ: أكنت تفعل هذا؟! فسأل أبو أيوب زوجه: أكنتِ تفعلين هذا يا أم أيوب؟ فأجابت بالنفي، فنطق لسانُه بأنَّ أم المؤمنين -عائشة رضي الله عنها- أفضلُ منها؛ فإذا كنتِ لا تفعلين ذلك فعائشة أولى منك ألا يقع منها هذا الفعل المشين.

ثم حصل السؤالُ نفسُه من الزوجة للزوج: أكنتَ تعمل هذه الفاحشة؟! فأجابها بالنفي، فأجابته بخيرية صفوان بن معطل، وأنه لا يتوقع منه مثل هذا العمل.

فظنُّوا بأنفسهما خيرًا، وقاسوا غيرهما على أنفسِهما؛ فتبيَّن أن المتهمين بهذه الفاحشة دون أدلةٍ لم يقعوا فيها(43).

وأما الطريقة الثانية في تفسير الآية: فهي أن يُقال: إن النفس في الآية المراد بها: أخوك في الدين، فإنَّ القرآن قد جاء فيه هذا التعبيرُ في أكثرَ من موضعٍ، وهو أن يُعَبَّر عن الإخوة بالنفس، كما في قوله تعالى:﴿وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ﴾ [النساء:29] والتي معناها: لا يقتل بعضكم بعضًا، وكما في قوله تعالى:﴿فَسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ تَحِيَّةٗ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةٗ طَيِّبَةٗ﴾ [النور:61]، والتي معناها: فليسلم بعضُكم على بعض.

فعلى هذا يكون معنى الآية: هلَّا إذا سمعتم الشائعة ظننتم بإخوانكم خيرًا(44).

وتأمل عُلُوَّ هذا التعبير القرآني حين قال:﴿بِأَنفُسِهِمۡ﴾، ولم يقل: ظنُّ المؤمنون والمؤمنات ببعضهم خيرًا؛ فالقرآن يُنَزِّل الأخَ المسلمَ منزلة النفسِ، فينبغي أن يُنزِلَ المسلمُ أخاه المسلم منزلة نفسه، وليظن به ما يظن بنفسه، فكل ما يحبه لنفسه يحبه لأخيه، وكل ما يكرهه لنفسه يكرهه لأخيه.

وهذا التعبير لوحده غاية في التنفير عن هذا الفعل الشنيع، وهو سوء الظن.

وقد أمر الله المسلمين باجتناب كثيرٍ من الظنِّ، وعلَّل ذلك بأنه إثم، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞ﴾ [الحجرات:12].

وحذَّر النبيُّ ﷺ مِن سوء الظن بالأخ المسلم، وعلَّله بأنَّه أكذبُ الحديث، قال رسول الله ﷺ: «إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الحَدِيثِ»(45).

وثاني تلك المعالم: إنكارُ التهمةِ.

سبق أنَّ التهمةَ أمرٌ عقليٌّ ممكن؛ حيث إن البشر غير معصومين، ولكن الشرع أمرَ بحسنِ الظَّنِّ ونهى عن سوءه.

وبعض الناس يظنُّ أن حسن الظنِّ هو المطلوبُ فقط، أمَّا التكلم بإنكار التهمة فهذا يحتاج إلى دليلٍ، وذلك أنهما أمران متساويان -أي: الفعل، وعدم الفعل-، فحسن الظنِّ مطلوبٌ، ولكن ترجيح أحد المتساويين بالقولِ والدفاع عن المتهم أمرٌ يحتاج إلى دليلٍ.

ولكن الأمرَ في حقيقته ليس كذلك، بل جاءت الشريعةُ بالأمرِ بردِّ التهمة قلبًا وقولًا، أما القلب فبحسن الظنِّ كما سبق، وأما القولُ فقد صرحت الآية بأن المسلم يُحَثُّ على الإنكار بلسانه؛ حيث قال تعالى:﴿لَّوۡلَآ إِذۡ سَمِعۡتُمُوهُ ظَنَّ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمۡ خَيۡرٗا وَقَالُواْ هَٰذَآ إِفۡكٞ مُّبِينٞ﴾ ؛ فحثنا الشرعُ على الظنّ الحسن، وحثَّنا على أن نقول: إن هذه الشائعةُ إفكٌ مبينٌ، وكذبٌ ظاهرٌ، واختلاقٌ واضحٌ، لا نلتفتُ إليه دون أدلةٍ واضحة.

قال الطبري -رحمه الله-: «فأذن الله -جلّ ثناؤه- للمؤمنين أن يظنّ بعضُهم ببعضٍ الخيرَ، وأن يقولوه، وإن لم يكونوا مِن قيله فيهم على يقين»(46).

والتكلُّم بإنكار التهمة من أنجع الوسائل والطرق في محاربة الشائعات، فهو أمرٌ للمتكلمين بالسكوت، وذلك سيؤدي إلى موتِ الفتنة في مهدها، كما أنَّ فيه إنكارًا للمنكر، ففيه إشارةٌ إلى أن المتكلم بهذه الشائعة قد جاء بمنكَر يستحق معه أن يُظْهِر المسلمون له احتقارَهم وكرههم لما يقول، مما يؤدي إلى إضعاف الشائعة وإنهاكها وعدم انتشارها.

وثالث تلك المعالم: طلب الدليل والبرهان: قال تعالى:﴿لَّوۡلَا جَآءُو عَلَيۡهِ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَۚ فَإِذۡ لَمۡ يَأۡتُواْ بِٱلشُّهَدَآءِ فَأُوْلَٰٓئِكَ عِندَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡكَٰذِبُونَ﴾ [النور:13].

لقد تقرَّر في الشرعِ أنَّ الاتهامات لا تثبت إلا بالبينات أو الشهود، وفي هذه الآية إشارةٌ إلى أنَّ مَن اتهم أخًا له عليه أن يُثْبِت ذلك بالبينة أو الشهود، وذلك بحسب ما فصله العلماء في كتب الفقه.

فإذا سمعنا تهمةً وأنكرتها قلوبُنا وألسنتُنا، ولكن أصر المتكلمون بالشائعة على نشرها والخوض فيها؛ وجبَ علينا أن نُطالِبَ المتكلمين بالأدلة التي تُثْبِت أقوالَهم، والبراهين التي تُصَحِّح شائعتهم.

ثم إنَّ مجرد وجود جزءٍ من الدليلِ لا يكفي، بل لا بُدَّ من الإتيان بالدليلِ كاملًا، ففي حادثة الإفك كان الدليلُ هو الإتيان بالشهود الأربعة -كما هو معروفٌ في تهمة الفاحشة، وذلك في قوله تعالى:﴿وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَأۡتُواْ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ وَلَا تَقۡبَلُواْ لَهُمۡ شَهَٰدَةً أَبَدٗاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ﴾ [النور:4]-، فطُلِبَ منهم أن يأتوا بنصاب الشهادة كاملًا.

ثم في الآيةِ حِفْظٌ عظيم لأعراض المسلمين؛ وذلك أن المتهم قد يكون عنده جزء دليلٍ، ولكنه لا يبلغ النصاب الكامل، فعنده شاهدان أو ثلاثة، والنصاب في الشهادة هنا هو أربعة شهداء، فلا يجوز له أن يتكلم أو يشهد لمجرد رؤيته، أو وجود شاهدٍ معه، أو شاهدان، بل لا بُدَّ من النصاب الكامل.

فإن تكلم دون أن يكون معه أربعة شهودٍ فقد سماه الشرعُ: كاذبًا، بغضِّ النظرِ عما رآه وسمعه، فلا يجوز له أن يتكلم إلا بوجود أربعة شهداء.

وفي هذا إشارةٌ إلى عِظَمِ حُرْمَةِ عِرض المسلم(47)، وأنه لا يجوز لمسلمٍ أن يتكلم فيه بدون النصاب الكامل(48).

---

(41) أبو أيوب، خالد بن زيد بن كُلَيْب بن ثعلبة، من بلحارث بن الخزرج، شهد العقبة، وبدرًا وأحدًا والخندق، والمشاهد كلها مع رسول الله، توفي سنة اثنتين وخمسين. الطبقات الكبرى، ابن سعد (450/3).

(42) هي ابنة قيس بن سعيد بن قيس بن عمرو بن امرئ القيس، روى لها الترمذي وابن ماجه. الكمال في أسماء الرجال، المقدسي (80/2).

(43) انظر: المحرر الوجيز، الأندلسي (170/4)؛ وتفسير القرآن العظيم، ابن كثير (6/-27 26).

(44) انظر: جامع البيان، الطبري (129/19).

(45) متفق عليه، رواه البخاري، كتاب النكاح، باب لا يخطب على خطبة أخيه حتى ينكح أو يدع (19/7، ح5143)، ومسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظن والتجسس والتنافس والتناجش ونحوها (1985/4، ح2563)

(46) انظر: جامع البيان، الطبري (304/22).

(47) ثبت في حديث أبي هريرة t أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن كانت لهُ مظلمةٌ لأخيه من عِرضِه أو شيءٍ فليَتحلَّلْهُ منهُ اليومَ قبلَ أن لا يكون دينارٌ ولا درهمٌ، إن كان له عملٌ صالح أُخِذَ منه بقدر مظلمته، وإن لم تكن له حسناتٌ أُخِذ من سيئات صاحبه فحُمِلَ عليه». صحيح البخاري (865/2). فعوقب بسبب فعله وظلمه، ولم يعاقب بغير جناية منه، بل بجنايته، فقوبلت الحسنات بالسيئات على ما اقتضاه عدل الله تعالى في عباده. ينظر: فتح الباري، ابن حجر (390/5).

(48) انظر: تيسير الكريم الرحمن، السعدي (ص563).

رابع تلك المعالم: ليس كلُّ الناسِ يستطيع الامتثالَ بأوامر الشرعِ التي سبقت في المعالم الثلاثة السابقة؛ وذلك أن المسلم قد أُمِر بحسن الظَّنِّ؛ وبعض الناس قد لا يستطيعُ ذلك لشيء من فساد قلبه.

والمسلم أُمِرَ بالتكلُّمِ برد الفاحشة؛ وبعض الناس قد لا يستطيع ذلك أمام وطئة انتشار الشائعة، وكثرة المتحدثين بها، كما أنَّ الدفاع عن المتهمين يحتاج إلى نوعٍ من الجرأة والصدع بالحقّ قد يكون متفقرًا إليه.

والمسلم مأمورٌ بأن يطلب من صاحب الشائعة أن يأتي بالأدلة؛ وبعض الناس قد لا يستطيع ذلك لضعف معرفته الشرعية بالأدلة المطلوبة، أو لما سبق من عدم جرأته في الحقّ.

فجاء التوجيه القرآنيُّ لِمَن كانت هكذا حالُه، وهو أن يتمسَّك بأضعف الإيمان، وهو عدم الخوض في الشائعة، فقال سبحانه:﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِى مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝١٤ إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ﴾ [النور:14-15].

فبيَّن أن الذين يتلَّقْون الشائعة بألسنتهم، ويتلقفونها بأفواههم، ويلقيها بعضهم إلى بعض، وهم على عدمِ عِلْمٍ بحقيقة الأمرِ، أنهم معرضون لتلقي عذاب عظيم من الله في الدنيا والآخرة؛ أما في الدنيا فبالحدِّ، وأما في الآخرة فبما أعدَّه الله للخائضين في أعراض المؤمنين في نار جهنم(49).

وهذه كبيرة من كبائر الذنوب، يجب على من وقع فيها التوبة النصوح، ومذهب السلف في مسألة مرتكب الكبيرة أنه تحت المشيئة، إن شاء الله غفر له برحمته، وإن شاء عذبه بجرمه، وهذا من عدله تعالى، ولا يُخلَّد في النار؛ إذ إنه مؤمن فاسق ناقص الإيمان «فلا يُعْطَى الاسم المطلق، ولا يُسْلَب مطلق الاسم»(50)، فالعاصي إن دخل النار فإنه لا يُخلَّد أبد الآباد، بل يبقى فيها ما شاء الله، وقد تطول مدته، ويكون هذا خلودًا لكنه خلود مؤقت ليس مثل خلود الكفار، كما قال في آية الفرقان لما ذكر المشرك والقاتل والزاني قال:﴿وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا﴾ [الفرقان:69]، فهو خلود مؤقت له نهاية، يعني: طويل.

والقول بأن إيمانه ناقص؛ لأن الإيمان قول وعمل وعقيدة، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية.

وخامس تلك المعالم: ترك ما لا يعني: قال تعالى:﴿وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ﴾ [النور:16].

فإنَّ نَشْر الشائعاتِ يُعَرِّض الأمة لسخط الله وعقابه كما ورد في الآيات(51).

وقد ثبت عن النبي ﷺ أنَّ مِن حسن إسلام المرء تركَه ما لا يعنيه، قال ابن القيم -رحمه الله-: «فهذا يعم الترك لما لا يعني: من الكلام والنظر والاستماع والبطش والمشي والفكر وسائر الحركات الظاهرة والباطنة؛ فهذه الكلمة شافية في الورع. قال إبراهيم بن أدهم: «الورع ترك كل شبهة وترك ما لا يعنيك هو ترك الفضلات». وفي الترمذي مرفوعًا إلى النبي ﷺ: «يا أبا هريرة، كن ورعًا تكن أعبدَ الناس»(52).

ومِن الأمور التي لا تعني العبدَ: الشائعاتُ والأراجيفُ التي تُضْعِفُ كيان الأمة المسلمة، فينبغي للمسلمُ الضَّرْبَ عنها صفحًا، والإعراض عنها كُلِّيًا، وعدم الالتفات إليها، لِما عُرِف مِن عظيم خطرِها على الفرد والمجتمع.

المطلب الرابع: دور التثبّت والتبيّن في علاج الشائعات في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمًۢا بِجَهَٰلَةٍ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ﴾[الحجرات:6]

تبين في المطلب السابق إلى أهمية التثبت والتبيُّن عند سماع الشائعات، وهذه الآية المذكورة هنا قد جاءت أساسًا لبيان هذه المسألة، وهي أهمية التثبت والتبيُّن.

ومما يعين على فهم الآية معرفة سبب نزولها، وقد ذكر المفسرون في سبب نزولها: أن بني المُصْطَلِق(53) قد أسلموا، فبعث النبي ﷺ إليهم مَن يأخذ الصدقات الواجبة عليهم؛ من زكاة النَّعم ونحوها، وكان المُرْسَل إليهم هو الوليد بن عقبة بن أبي معيط(54)، فلما دنا منهم وسِمعُوا بقرب مجيئه خرجوا إليه راكبين يريدون استقبالَه، ولكن الشيطان الذي ينزغُ بين قلوب المؤمنين أوقع الخوفَ في قلب الوليد، فظنَّ أن القوم خرجوا يريدون قتلَه.

وسبب خوفِه هذا أنه كان بين الوليد وبين بني المصطلق في الجاهلية إحنةٌ(55)، فرجع إلى النبي ﷺ دون أن يُقابِلَهم، وأخبره أن القوم خرجوا لقتالِه يريدون منع الصدقة، فغضب المسلمون لذلك، وأكثروا من ذكر قتالِهم أمام النبي ﷺ، حتى إنه أراد قتالهم واستعد لغزوهم.

وبينما المسلمون يستعدون للخروج لغزوهم جاء وفدٌ من بني المطلق، وأخبروه أنَّ خروجهم لمقابلة الوليد إنما كان خروجَ استقبالٍ وإكرامٍ، ولكنهم خافهم فرجع، وما أرادوا القتال.

فأنزل الله سبحانه وتعالى هذه الآية(56)؛ لبيان أهمية التأكد والتثبت والتبيُّن.

وقيل: إنَّ النبي ﷺ قد أرسل جيشًا بقيادة خالد بن الوليد، فوجدهم يُصَلُّون، وطلب منهم الصدقات فسَلَّمُوا، فرجع، وأنزل الله هذه الآية(57).

وأيًّا ما كانت تفاصيلُ القِصَّة -التي اختلف في تفاصيلها بعض العلماء- فإن القصة تدلُّ على أن الأرواح كادت أن تزهق بسبب هذه الشائعة أنفسٌ مسلمةٌ لولا لطف الله -جل وعلا- وعنايته.

وفي الآية من الأحكام والفوائد المهمة في وقت انتشار الشائعات ما يلي:

1. أن العامل بالأحكام الشرعية وقت انتشار الشائعات هو من المتصفين بالإيمان، فلأجل ذلك خُوطِب في مطلع الآية بلفظ الإيمان:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾، ففُهِمَ من ذلك أنَّ الذين لا يتعاملون مع الشائعات بالأحكام الشرعية، بل يصدقون ويكذبون بحسب أهوائهم؛ أنهم لا ينطبق عليهم وصفُ الإيمان، فهم ناقصو الإيمان، يحتاجون إلى التوبة إلى الله عز وجل من بعدهم عن الأحكام الشرعية.

2. المسلمون لا يخلون من الذنوبِ، فليس المقصود بالفاسق مَن فعل ذنبًا، بل المقصود به من اتَّصَف بالفسق الذي هو فِعْلُ شيءٍ من الكبائر أو المداومة على شيء من الصغائر(58).

3. أن الواجب عند سماع الخبر من الفاسق ألا يُرَدَّ ولا يُقْبَل، بل يُتَوَقَّف فيه، حتى يظهر صوابُه من خطئه(59).

---

(49) انظر: المرجع السابق (ص564).

(50) مجموع الفتاوى، ابن تيمية (151/3).

(51) انظر: زهرة التفاسير، أبو زهرة (5159/10).

(52) مدارج السالكين، ابن القيم (235/2). وصحح الألباني حديث أبي هريرة في صحيح الجامع (ح7833).

(53) بنو المصطلق: بطن من خزاعة، من القحطانية، والمصطلق اسمه: جذيمة بن سعد، غزاهم النبي ﷺ سنة خمس. انظر: معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، كحالة (1104/3).

(54) هو الوليد بن عقبة بن أبي معيط، أبو وهب الأموي، له صحبة قليلة ورواية يسيرة، أخو عثمان بن عفان لأمه، توفي في الرقة. الطبقات الكبرى، ابن سعد (38/6).

(55) الإحْنَة : الحِقد والضِّغْن. انظر: العين، الفراهيدي (305/3).

(56) انظر: جامع البيان، الطبري (288/22-289).

(57) انظر: مدارك التنزيل، النسفي (350/3).

(58) انظر: كشاف القناع، البهوتي (196/3).

(59) انظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور (229/26-232).

4. أن سبب التوقُّفِ في سبب الفاسق هو كونُه عُرْضَةً للريبة؛ وذلك أنَّ تجرأه على الفسقِ دلَّنا على أنه ضعيف الوازع الديني، مما جَعَلَه يستخف بفعل المحرمات من الزنا أو قذف المحصنات أو السرقة أو نحو ذلك، فإذا ضَعُفَ دينُه جعلنا ذلك نشكُّ في شهادته؛ أأخبر بما رأى وشهد حقيقةً، أم أنَّه أراد إضرارَ غيرِه فجرَّأتْهُ نفسُه على الكذبِ عليه؟! فلما كان الأمرُ محتملًا، وكان وازعُهُ الدينيُّ ضعيفًا جعلنا نتوقفُ في قبول شهادته.

ففُهِمَ من هذا: أنَّنا لا نحتاج إلى التثبت من خبر الصادق المؤمن الذي لا يُوجَد ما يجرحُ شهادتُه.

وفُهِمَ من هذا أيضًا: أننا لا نحتاج إلى التوقُّفِ عند سماع خبر الكاذبِ، وذلك أننا جربنا عليه الكذبَ فنردُّ أقوالَه، ولا حاجة معها إلى التثبت(60).

ففي هذه الآية خُصَّ خبر الفاسق بالتبين والتثبت فيه؛ لأن خبره مظنة الكذب، وقد يقع بسببه الإشاعات المغرضة التي تزهق بسببها الأنفس، وتهلك الأموال، وتقع العداوة والبغضاء بين المسلمين.

5. أن التبيُّنَ عند سماع خبر الفاسق يكون من جهة أخرى غير جهة الفاسق، وليس المقصود إعادة سؤال الفاسق أو التبين من جهته(61).

6. يُفهَم من سبب النزول أنَّ وجود العداواتِ بين الناسِ قد تكون سببًا لإخبار بعضهم عن بعضٍ بما قد تُؤُوِّلَ على غير وجهه الصحيح(62)؛ حيث نرى أن العداوة السابقة قد جعلت الوليد يظن أن خروجهم لإكرامه هو خروجٌ لقتالِه؛ ففرقٌ بين نقلِ الخبرِ وتأوُّلِ الخبر.

وتداولُ الأخبارِ بلا تحرٍّ داءٌ يفتك بالمجتمعات؛ فقد يكون بعضُ ما يُتناقَل إشاعةً أو كذبًا محضًا، وقد يعتريه التضخيمُ والمبالغةُ، ومن ثَمَّ كان نقلُ الخبر مفتقرًا إلى الدقة في الرواية، وضبط الألفاظ، وفهم المقصود، وحسن تأويل المسموع؛ ولذلك احتيج إلى الكتابة والتدوين والتسجيل حتى يخرج الخبرُ صحيحًا مطابقًا للواقع، وقد يكون الخبرُ مُختلَقًا من أصله لبواعثَ سياسية، أو انتصارًا لاتجاهٍ معين، أو بغيةَ بذر الفرقة وإشعال نار الخلاف بين الناس، أقاربَ كانوا أو أباعد؛ ولهذا أوجب القرآنُ الكريمُ التثبتَ في الأخبار؛ تحقيقًا للمصلحة العامة والخاصة، ومنعًا لإيقاع الفتنة وزرع الفرقة.

7. خطورة الجهلِ؛ حيث إنَّ الجهلَ هو سببُ الطعنِ في دين الناسِ وأعراضِهم وآرائهم، فلا يجوز للإنسان أن يتكلَّم في غيره بشيءٍ إلا إذا كان كلامُه في علمٍ(63).

8. أنَّ المسلم لا ينبغي عليه أن يفعل ما يندمُ عليه، سواءٌ في الاستعجال بنقل الإشاعة، أو الاستعجال في تصديقِها، أو غير ذلك مما يقع الإنسانُ في الندم عليه(64).

9. أنَّ المؤمن الحقيقيَّ إن وقع في شيءٍ من الأخطاء في التعامل مع الشائعات، وجب عليه التوبة، كما قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوۡبَةٗ نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَيُدۡخِلَكُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ يَوۡمَ لَا يُخۡزِي ٱللَّهُ ٱلنَّبِيَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥۖ نُورُهُمۡ يَسۡعَىٰ بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَبِأَيۡمَٰنِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتۡمِمۡ لَنَا نُورَنَا وَٱغۡفِرۡ لَنَآۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾ [التحريم:8].

والتوبةُ النصوح ركنها الأساس هو الندم على ما فعل من الذنب، وهذا الركن يستلزم ركنين آخرين، وهما: الإقلاع عن الذنب، والعزمُ على عدم الرجوع إليه، فإن كان الذنبُ حقًّا للعبد كان لا بُدَّ في التوبة من ركن رابع، وهو: إرجاع الحقوق إلى أصحابها(65).

فخلاصة ما دلت عليه الآية في معالجة الشائعات والتصدي لها: هو توقف الخبر عند كل واحد منا، وعدم الاستعجال في نشره حتى يتحقق منه ويتثبت فيه، ويتبين حقيقته، فإذا امتثل المسلمون هذا النداء القرآني الذي ناداهم فيه بصفة الإيمان فسيقضى على الشائعات تمامًا.

وهكذا هو العلاج القرآني مع جميع الأدواء التي تصيب الأفراد والمجتمعات، لا علاج يشبهه، ولا دواء يماثله؛ لأنه من عند الحكيم الخبير جل في علاه.

وفي نهاية هذا المطلب الذي عُرِف منه أهمية التثبت والتبين عند سماع الشائعات، وقبل الحديث عنها ونشرها؛ لا بُدَّ من التنويه بأنَّه أصبح من السهل معرفة الشائعة الصحيحة من الكاذبة اليوم، وذلك بمتابعة المواقع الموثوقة التي تتأكد من الأخبار الصحيحة من الكاذبة، وتبين ذلك، ومن هذه المواقع الموقع الذي فُعِّل في المنصة الوطنية الموحدة بعنوان: مكافحة الحكومة للأخبار الكاذبة والمعلومات المضللة، والذي يمكن الوصول إليه عبر الرابط: https://www.my.gov.sa.

الخاتمة

وهنا أوجز مسألتين هامتين، ألا وهما:

أولًا: النتائج، ومن أبرزها:

1. فاعلية الوسم الإلكتروني في هذا الزمن، حيث أصبح وسيلةً مؤثرةً في نشر الإرهاب الإلكتروني، وبث الأفكار الضالة والمنحرفة، ونشر الشائعات.
2. أنَّ مصطلح الإشاعة بما هو عليه اليوم مصطلح حديث، وكان عند المتقدمين من علماء اللغة يطلق على الانتشار والشيوع فقط، ثم صار بعد ذلك خاصًّا في الاستعمال الاصطلاحي بالخبر المكذوب الذي ينتشر ويذيع في الناس.
3. أن إنشاء الشائعات ونشرها إنما هي طريقة المنافقين في إفساد المجتمعات ونشر الأراجيف فيها، ويتبعهم في نشرها والحديث بها ضعاف القلوب والعقول.
4. أن من أهم طرق معرفة صحة الشائعات من كذبها التوقُّف عن نشرها وترددها حتى يتبين الحقُّ من الباطل، وأن يعلم الإنسان أنه مسؤولٌ أمام الله عما يقول ويتكلم وينشر.
5. إذا انتشرت الشائعة فالواجب على المسلم إحسان الظن بإخوانه، وإنكار التهمة، وطلب الدليل عليها، مع السكوت عنها.
6. من أهم طرق إيقاف الشائعات التبين والتثبت قبل الحديث والنشر.

ثانيًا: أهم التوصيات، وكانت كالتالي:

1. العناية بكتاب الله تعالى قراءة وتدبرًا وتأملًا، واستنباط الهدايات وحلول المشكلات منه.
2. العناية بهذا الباب المهم والمؤثر من خلال كتابة المزيد من البحوث التي تتعلق بمعالجة الشائعات والتضليل عبر وسائل التواصل الاجتماعي.
3. إنشاء مراكز وهيئات ومواقع متخصصة تُعنى بالرد على الشائعات والتصدي لها.
4. سن قوانين وأنظمة أكثر صرامة لردع مروجي الإشاعات والأراجيف في المجتمع.

---

(60) تيسير الكريم الرحمن، السعدي (ص800).

(61) انظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور (26/229-232).

(62) تفسير الحجرات – الحديد، ابن عثيمين (ص26).

(63) انظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور (26/229-232).

(64) تفسير الحجرات – الحديد، ابن عثيمين (ص26).

(65) فتح الباري (13/471)، ومرقاة المفاتيح (4/1637).

الدعم المالي

يؤكد الباحثون أن هذا العمل العلمي لم يحصل على أي دعم مالي من أي جهة حكومية أو خاصة، وأنه تم إعداده وتمويله ذاتياً.

الإفصاح والتصريحات

تضارب المصالح: ليس لدى المؤلفون أي مصالح مالية أو غير مالية ذات صلة للكشف عنها. المؤلفون يعلنون عن عدم وجود أي تضارب في المصالح.

الوصول المفتوح: هذه المقالة مرخصة بموجب ترخيص إسناد الإبداع التشاركي غير تجاري 4.0 الدولي(CC BY- NC 4.0) ، الذي يسمح بالاستخدام والمشاركة والتعديل والتوزيع وإعادة الإنتاج بأي وسيلة أو تنسيق، طالما أنك تمنح الاعتماد المناسب للمؤلف (المؤلفين) الأصليين. والمصدر، قم بتوفير رابط لترخيص المشاع الإبداعي، ووضح ما إذا تم إجراء تغييرات. يتم تضمين الصور أو المواد الأخرى التابعة لجهات خارجية في هذه المقالة في ترخيص المشاع الإبداعي الخاص بالمقالة، إلا إذا تمت الإشارة إلى خلاف ذلك في جزء المواد. إذا لم يتم تضمين المادة في ترخيص المشاع الإبداعي الخاص بالمقال وكان الاستخدام المقصود غير مسموح به بموجب اللوائح القانونية أو يتجاوز الاستخدام المسموح به، فسوف تحتاج إلى الحصول على إذن مباشر من صاحب حقوق الطبع والنشر. لعرض نسخة من هذا الترخيص، قم بزيارة: https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0

قائمة المصادر والمراجع

ابن باديس الصنهاجي، عبد الحميد محمد. تفسير ابن باديس في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير. جمع وترتيب توفيق محمد شاهين ومحمد الصالح رمضان. الجزائر: دار الرشيد للكتاب، د.ط، د.ت.

ابن تيمية، أحمد. مجموع الفتاوى. جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم ومحمد بن عبد الرحمن بن قاسم. المدينة النبوية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، د.ط، 1425هـ/2004م.

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. فتح الباري بشرح صحيح البخاري. تحقيق محب الدين الخطيب. بيروت: دار المعرفة، د.ط، 1379هـ.

ابن سعد، محمد بن منيع الزهري. الطبقات الكبرى. تحقيق علي محمد عمر. القاهرة: مكتبة الخانجي، ط1، 1421هـ/2001م.

ابن عبد البر النمري، يوسف بن عبد الله. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد. تحقيق بشار عواد معروف وآخرين. لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ط1، 1439هـ/2017م.

ابن عطية الأندلسي، عبد الحق بن غالب. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد. بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1422هـ.

ابن فارس، أحمد القزويني. مقاييس اللغة. تحقيق عبد السلام محمد هارون. بيروت: دار الفكر، د.ط، 1399هـ/1979م.

ابن فارس، أحمد القزويني الرازي. معجم مقاييس اللغة. تحقيق عبد السلام محمد هارون. د.م: دار الفكر، د.ط، د.ت.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي. تفسير القرآن العظيم. تحقيق سامي بن محمد سلامة. المدينة المنورة: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1420هـ/1999م.

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. التفسير القيم. تحقيق مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية. بيروت: دار ومكتبة الهلال، ط1، 1410هـ.

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. مدارج السالكين في منازل السائرين. الرياض وبيروت: دار عطاءات العلم ودار ابن حزم، ط2، 1441هـ/2019م.

أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى. زهرة التفاسير. د.م: دار الفكر العربي، د.ط، د.ت.

الألباني، محمد ناصر الدين. صحيح الجامع الصغير وزيادته. د.م: المكتب الإسلامي، د.ط، د.ت.

البخاري، محمد بن إسماعيل الجعفي. صحيح البخاري. تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر. بيروت: دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ.

البهوتي، منصور بن يونس الحنبلي. كشاف القناع عن الإقناع. تحقيق لجنة متخصصة في وزارة العدل. الرياض: وزارة العدل في المملكة العربية السعودية، ط1، 1421-1429هـ/2000-2008م.

الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة. سنن الترمذي. تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرين. مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط2، 1395هـ/1975م.

الجزار، إسماعيل عبد الحميد. ”منهج الشريعة الإسلامية في علاج الشائعات.“ مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، عدد 117 (يناير 2022م). https://maed.journals.ekb.eg/.

حاتم، محمد عبد القادر. الإعلام والدعاية نظريات وتجارب. القاهرة: الأنجلو المصرية، د.ط، 1972م.

حجاب، محمد منير. الشائعات وطرق مواجهتها. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، د.ط، 2006-2007م.

الحميري، نشوان بن سعيد اليمني. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم. تحقيق حسين بن عبد الله العمري ومطهر بن علي الإرياني ويوسف محمد عبد الله. بيروت ودمشق: دار الفكر المعاصر ودار الفكر، ط1، 1420هـ/1999م.

الخطيب، عبد الكريم يونس. التفسير القرآني للقرآن. القاهرة: دار الفكر العربي، د.ط، د.ت.

الديسماني، تهاني إبراهيم. ”فاعلية توظيف الوسم الإلكتروني في تنمية فكر الاعتدال.“ مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، عدد 110 (إبريل 2020م).
https://maed.journals.ekb.eg/.

الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي. مختار الصحاح. تحقيق يوسف الشيخ محمد. بيروت وصيدا: المكتبة العصرية والدار النموذجية، ط5، 1420هـ/1990م.

رضا، محمد رشيد بن علي. تفسير المنار. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، 1990م.

الزمخشري، محمود بن عمر بن أحمد. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. بيروت: دار الكتاب العربي، ط3، 1407هـ.

السريحي، نواف مزيد حسن. ”مواجهة القرآن الكريم للإشاعة في المجتمع المسلم.“ مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور، الجزء 10، عدد 5 (2020م).
https://jcia.journals.ekb.eg/.

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق. بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ/2000م.

الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار الجكني. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن. بيروت: دار الفكر للطباعة، د.ط، 1415هـ/1995م.

آل الشيخ، عبد العزيز بن عبد الله بن محمد. ”خطر الإشاعة على الفرد والمجتمع.“ مجلة البحوث الإسلامية، عدد 93 (د.ت).
https://www.journalofislamicresearch.com.

الطبري، محمد بن جرير بن يزيد. جامع البيان في تأويل القرآن. تحقيق أحمد محمد شاكر. بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ/2000م.

ابن عاشور، محمد الطاهر التونسي. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد». تونس: الدار التونسية للنشر، د.ط، 1984م.

العثيمين، محمد بن صالح. تفسير الحجرات – الحديد. الرياض: دار الثريا للنشر والتوزيع، ط1، 1425هـ/2004م.

العثيمين، محمد بن صالح. تفسير القرآن الكريم (سورة النساء). المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ط1، 1430هـ/2009م.

علي، نبيلة حامد محمد. ”منهج القرآن الكريم في علاج الشائعة في ضوء آيات حادثة الإفك.“ حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالزقازيق، عدد 7 (2017م).
https://jfaz.journals.ekb.eg/.

عمر، أحمد مختار عبد الحميد. معجم اللغة العربية المعاصرة. د.م: عالم الكتب، ط1، 1429هـ/2008م.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد. كتاب العين. تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي. مصر: دار ومكتبة الهلال، د.ط، د.ت.

الفيومي، أحمد بن محمد بن علي. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. بيروت: المكتبة العلمية، د.ط، د.ت.

القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد. محاسن التأويل. تحقيق محمد باسل عيون السود. بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1418هـ.

القاري، علي بن سلطان. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح. بيروت: دار الفكر، ط1، 1422هـ/2002م.

القرطبي، محمد بن أحمد. الجامع لأحكام القرآن. تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي. د.م: مؤسسة الرسالة، ط1، 1427هـ.

كحالة، عمر بن رضا بن محمد. معجم قبائل العرب القديمة والحديثة. بيروت: مؤسسة الرسالة، ط7، 1414هـ/1994م.

المقدسي، عبد الغني بن عبد الواحد. الكمال في أسماء الرجال. الكويت: الهيئة العامة للعناية بطباعة ونشر القرآن الكريم والسنة النبوية وشركة غراس للنشر والتوزيع، ط1، 1437هـ/2016م.

الموكلي، الحسن بن خلوي بن حسن. "الإشاعة والتعامل معها في ضوء القرآن الكريم." مجلة الحكمة، عدد 31 (أغسطس 2005م). https://www.alhikma59.com.

النسفي، عبد الله بن أحمد بن محمود. مدارك التنزيل وحقائق التأويل. تحقيق يوسف علي بديوي، ومراجعة محيي الدين ديب مستو. بيروت: دار الكلم الطيب، ط1، 1419هـ/1998م.

النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري. صحيح مسلم. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ط، د.ت.

الواقدي، محمد بن عمر. المغازي. تحقيق مارسدن جونس. بيروت: دار الأعلمي، ط3، 1409هـ/1989م.

يوسف، حسام الدين جاد الرب. معجم المصطلحات السياسية والدبلوماسية. أسيوط: دار العلوم، د.ط، 2011م.

يوسف، محمد السيد محمد. "موقف المجتمع من الشائعة في ضوء حديث القرآن عن محنة الإفك." مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، الجزء 4، عدد 159 (يوليو 2014م). https://jsrep.journals.ekb.eg/.

List of Sources and References

Adwaa al-Bayan fi Ihdāh al-Qur'an bi al-Qur'an, Muhammad al-Amin ibn Muhammad al-Mukhtar ibn Abd al-Qadir al-Jakni al-Shanqeeti, Dar al-Fikr Printing, Beirut, 1415 AH - 1995 AD.

Al-Kashshaf An Hqaiq Al-Tanzil, Mahmoud bin Omar bin Ahmed Al-Zamakhshari, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 3rd edition, 1407 AH.

Al-Misbah Al-Muneer fi Ghareeb Al-Sharh Al-Kabeer, Ahmed bin Muhammad bin Ali al-Fayoumi, Al-Maktabah Al-Ilmiyah, Beirut.

Al-Muharrar Al-Wajiz fi Tafsir Al-Kitab Al-Aziz, Abdul Haq bin Ghalib bin Abdul Rahman bin Tammam bin Attiya Al-Andalusi, editor: Abdul Salam Abdul Shafi Muhammad, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, first edition, 1422 AH.

Al-Tafsir Al-Hadith (arranged in the order of revelation), Muhammad Izzat Darwaza, Dar Ihyaa Al-Kutub Al-Arabiyya, Cairo, 1383 AH.

Al-Tafsir Al-Qur'any le Al-Qur'an, Abdul Karim Younis Al-Khatib, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo.

Al-Tahrir wa Al-Tanwir "Tahrir Al-Maana Al-Sadid wa Tanwir Al-Aaql Al-Jadid min Tafsir Al-kitab Al-Majeed" Muhammad Al-Tahir bin Muhammad bin Muhammad Al-Tahir bin Ashour Al-Tunisi, Al-Dar Al-Tunisiyah Publishing, Tunisia, 1984 AD.

Dictionary of Political and Diplomatic Terms, Hossam El-Din Gad Al-Rab, Dar Al-Ulum, Assiut, 2011 AD.

Dictionary of the Contemporary Arabic Language, Ahmed Mukhtar Abdel Hamid Omar, Aalm Al-Kutub, 1st edition, 1429 AH - 2008 AD.

Jami' Al-Bayan fi T'awil Al-Qur'an, Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Kathir bin Ghalib Al-Amali Al-Tabari, edited by: Ahmed Muhammad Shaker, Al-Resala Foundation, Beirut, 1st edition, 1420 AH - 2000 AD.

Kitab Al-Ain, Al-Khalil bin Ahmed Al-Farahidi, edited by: Dr. Mahdi Makhzoumi; friendship. Ibrahim Al-Samarrai, Dar Al-Hilal and Library.

Madarik Al-Tanzeel wa Haqaiq Al-Taaweel, Abdullah bin Ahmad bin Mahmoud bin Hafez al-Din al-Nasafi, verified and its hadiths produced by: Yusuf Ali Badawi, reviewed and presented by: Muhyiddin Deeb Masto, Dar al-Kalim al-Tayyib, Beirut, 1st edition, 1419 AH - 1998 AD.

Media and propaganda, theories and experiments, Muhammad Abdel Qader Hatem, Al-Anglo Al-Misriyah, Cairo, 1972 AD.

Mujam Maqayis Al-Lughah, Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi, edited by: Abdul Salam Muhammad Harun, Dar Al-Fikr.

Mukhtar Al-Sahah, Muhammad bin Abi Bakr bin Abdul Qadir Al-Hanafi Al-Razi, edited by: Youssef Al-Sheikh Muhammad, Al-Maktabah Al-Asriyah, and Al-Dar Al-Namuthajiyah, Beirut - Sidon, 5th edition, 1420 AH - 1990 AD.

Rumors and dealing with them in light of the Holy Qur'an, Dr. Al-Hassan bin Khalwi bin Hassan Al-Mawakli, Al-Hikma Magazine, Issue 31, August 2005.

Rumors and ways to confront them, Dr. Muhammad Mounir Hijab, Dar Al-Fajr for Publishing and Distribution, Cairo, 2006-2007 AD.

Sahih Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail Al-Bukhari Al-Jaafi, edited by: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, Dar Touq Al-Najat (pictured from Al-Sultaniyya with the addition of Muhammad Fuad Abdul Baqi's numbering), first edition, 1422 AH.

Sahih Muslim, Muslim bin Al-Hajjaj Abu Al-Hasan Al-Qushayri Al-Naysaburi, edited by: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, Dar Ihiaa Al-Turath Al-Arabi, Beirut.

Shams Al-Olom wa Dwaa Al-Arab min AlKoloum, Nashwan bin Saeed Al-Himyari Al-Yamani, edited by: Dr. Hussein bin Abdullah Al-Omari; Mutahhar bin Ali Al-Eryani; friendship. Youssef Muhammad Abdullah, Dar Al-Fikr Al-Mu'asr and Dar Al-Fikr, Beirut, Damascus, 1st edition, 1420 AH-1999 AD.

Society's position on the rumor in light of the Qur'an's hadith about the plight of infidelity, Muhammad Al-Sayyid Muhammad Youssef, Journal of the College of Education, Al-Azhar University, No. 159, Part Four, July 2014 AD.

Tafsir Al-Hujurat - Al-Hadid, Muhammad bin Saleh bin Muhammad Al-Uthaymeen, Dar Al-Thuraya for Publishing and Distribution, Riyadh, 1st edition, 1425 AH - 2004 AD.

Tafsir Al-Manar, Muhammad Rashid bin Ali Reda, Egyptian General Book Authority, 1990 AD.

Tafsir Al-Qur'an Al-'Azeem, Ismail bin Omar bin Katheer Al-Qurashi Al-Dimashqi, edited by: Sami bin Muhammad Salama, Dar Taiba for Publishing and Distribution, 2nd edition, 1420 AH - 1999 AD.

Tafsir Ibn Badees fi Majalis Al-tatkeer min Kalam Al-Hakeem Al-Khabeer, Abd al-Hameed Muhammad Ibn Badees al-Sanhaji, compiled and arranged by: Dr. Tawfiq Muhammad Shaheen, Al-Azhar University; Mohamed Al-Saleh Ramadan is a professor at the Algerian Ministry of Education.

Marqaat Al-Muftayat Sharh Mishkat Al-Masabah, Ali bin Sultan Al-Qari, Dar Al-Fikr, Beirut, 1st edition, 1422 AH-2002 AD.

Madarij Al-Salikin fi Manazil Al-Sayren, Muhammad bin Abi Bakr Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Dar Ataat al-Ilm and Dar Ibn Hazm, Riyadh and Beirut, 2nd edition, 1441 AH-2019 AD.

Al-Tafsir Al-Qayyim, Muhammad Ibn Abi Bakr Ibn Qayyim Al-Jawziyyah, edited by: Office of Arab and Islamic Studies and Research, Al-Hilal House and Library, Beirut, 1st edition, 1410 AH.

Mahasin Al-Taweel, Muhammad Jamal al-Din bin Muhammad al-Qasimi, edited by: Muhammad Basil Oyoun al-Aswad, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 1418 AH.

Majmua Al-Fatawa, Ahmed bin Taymiyyah, collection and arrangement, Abdul Rahman bin Muhammad bin Qasim and his son Muhammad, King Fahd Complex for the Printing of the Qur'an, Medina al-Nabawiyyah, ed., 1425 AH - 2004 AD.

Fath al-Bari Sharh Sahih al-Bukhari, Ahmed bin Ali bin Hajar al-Asqalani, edited by: Muhib al-Din al-Khatib, Dar al-Ma'rifa, Beirut, ed., 1379 AH.

Al-Tabaqat Al-Qubra, Muhammad bin Saad bin Mani' al-Zuhri, edited by: Ali Muhammad Omar, Al-Khanji Library, Cairo, 1st edition, 1421 AH-2001 AD.

Sunan al-Tirmidhi, Muhammad bin Isa bin Sura al-Tirmidhi, edited by: Ahmed Muhammad Shaker and others, Mustafa al-Babi al-Halabi Library and Press Company, Egypt, 2nd edition, 1395 AH-1975 AD.

Al-Jami' Li Ahkam Al-Qur'an, Al-Qurtubi, edited by: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, Al-Resala Foundation, D.M., 1st edition, 1427 AH.

Al-Tamheed, Ibn Abdul-Barr Al-Nimri, edited by: Bashar Awad Marouf and others, Al-Furqan Foundation for Islamic Heritage, London, 1st edition, 1439 AH - 2017 AD.

Taysir Al-Karim Al-Rahman fi Tafsir Kalam Al-Mannan, Abd Al-Rahman bin Nasser Al-Saadi, edited by: Abd Al-Rahman bin Ma'la al-Luwaihiq, Al-Risala Foundation, Beirut, 1st edition, 1420 AH-2000 AD.

The effectiveness of using electronic hashtags in developing moderation thought, Tahani Ibrahim Al-Dasmani, Journal of the Faculty of Education, Mansoura University, Issue 110, April 2020.

The Holy Qur'an's approach to treating rumors in light of the verses of the Ifk incident, Dr. Nabila Hamed Muhammad Ali, Yearbook of the College of Islamic and Arab Studies for Girls in Zagazig, Issue Seven, Egypt, 2017 AD.

The Holy Qur'an's confrontation of rumors in Muslim society, Dr. Nawaf Mazyad Hassan Al-Sarihi, Journal of the College of Islamic and Arab Studies for Girls in Damanhour, Issue Five, Part Ten, 2020 AD.

The Islamic Sharia Approach to Treating Rumors, Ismail Abdel Hamid Al-Gazzar, Journal of the Faculty of Education, Mansoura University, Egypt, Issue 117, January 2022 AD.

Zahrat Al-Tafasir, Muhammad bin Ahmed bin Mustafa Abu Zahra, Dar Al-Fikr Al-Arabi.

Tafsir Al-Qur'an (Surat An-Nisa), Muhammad bin Saleh Al-Uthaymeen, Dar Ibn Al-Jawzi for Publishing and Distribution, Kingdom of Saudi Arabia, 1st edition, 1430 AH - 2009 AD.

Maqayis Al-Lughah, Ahmed bin Faris Al-Qazwini, edited by: Abdul Salam Muhammad Haroun, Dar Al-Fikr, Beirut, ed., 1399 AH - 1979 AD.

Mujam Qabayil Al-Arab, Omar bin Reda bin Muhammad Kahhala, Al-Resala Foundation, Beirut, 7th edition, 1414 AH - 1994 AD.

Al-Maghazi, Muhammad bin Omar Al-Waqidi, edited by: Marsden Jones, Dar Al-Alami, Beirut, 3rd edition, 1409 AH - 1989 AD.